

الجمهورية
صوت

العدد الثاني والعشرون
شهر جمادى الثاني
عام ١٤٢٥ هـ



سُبْحَانَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

أنت يا إلهي!

أنت يا ذا الجلال والإكرام

أعوذ بك من أذى الله



توكلت
على الله

أما بعد

الحمد لله ولي المتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ،
والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، أما
بعد :

فإن الخوف من الله تعالى هو سبب من أسباب نجاة
العبد وبلوغه منازل عالية عند الله تعالى ، فمن خاف
أدج ومن أدج بلغ المنزل ..

والخوف من الله تعالى يورث العبد شجاعة على
الأعداء وعدم رهبة منهم ، لذا يقول الله
تعالى : ﴿ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا
بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَوُكُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ أَخَشَوْهُمْ
فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ فإيا من
يخاف من الله تعالى لم تترك الجهاد خشية الأعداء
وطشهم وسجنهم وتعذيبهم فالله أحق أن نخشاه إن
كنت من المؤمنين .

في هذا العدد

فتربصوا إننا معكم متربصون

بقلم : عبد الإله البدي



السُنن الكونية

أبوبكر بن ناجي



الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة

بقلم الشيخ : يوسف العييري



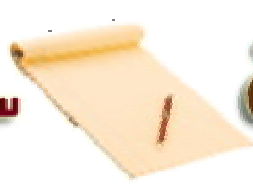
رسالة إلى زوجة بول مارشال

من زوجة أحد شهداء الجزيرة

بقلم : أم الشهيد



بقلم الشيخ :
سعود بن حمود العنبي
حفظه الله



فائقة المجدلة

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، أما بعد :

فإن التأمل لسنن الله في خلقه يجد أنه سبحانه وتعالى اقتضت حكمته وهو أحكم الحاكمين أن يتميز المؤمن الصادق من المنافق الكاذب ، قال تعالى ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [آل عمران : ١٧٩] .
قال ابن القيم رحمة الله عليه في الزاد أي : ما كان الله ليذركم على ما أنتم عليه من التباس المؤمنين بالمنافقين ، حتى يميز أهل الإيمان من أهل النفاق ، كما ميزهم بالحنة يوم أحد ، وما كان الله ليطلعكم على الغيب الذي يميز به بين هؤلاء وهؤلاء ، فإنهم متميزون في غيبه وعلمه ، وهو سبحانه يريد أن يميزهم تمييزاً مشهوداً ، فيقع معلومه الذي هو غيبٌ شهادةً .

وإن المتتبع لما يحدث هذه الأيام ليرى هذا الأمر ظاهراً من تميز أهل الإيمان من أهل النفاق ، وظهور من كان يُظن بهم الخير في صف الطاغوت وجنوده ومجادلته عنهم ، في صف من والى الكافرين والصليبيين وعادى المؤمنين الصادقين ، وأظهر هؤلاء المنافقين ما كان في صدورهم من غل على المجاهدين في كلماتهم وتصريحاتهم وخطبهم .

وقد عظموا الطاغوت عبد الأمريكان بن عبد الإنجليز وشبهوه في مبادرته بالعمو - كما يزعمون - بني الهدى صلوات ربي وسلامه عليه حين عفا عن كفار قريش يوم فتح مكة ، فأى ضلال أعظم من هذا ؟..
أي شبه هذا الطاغوت عدو الله برسول الله صلى الله عليه وسلم إمام المجاهدين !!؟..
كما يخرج علينا بعض هؤلاء المنافقين مدعين أن عدداً من المجاهدين المطلوبين سلموا أنفسهم أو أرادوا ذلك مستفيدين من العفو كما زعموا وظن هؤلاء أن المجاهدين غير مدركين لما يترتب على ذلك من إقرار بشرعية الطاغوت ووجوب مدحه والثناء عليه وتعظيمه - عياداً بالله من ذلك - كما يفعله أولئك المنافقين .

بل تجد أنهم يتسارعون في سعيهم غير المشكور ويتنافسون في ذلك ابتغاءاً لرضا الطاغوت فلا بارك الله فيهم .
وإننا مع هذا كله نبشر إخواننا المسلمين في كل مكان برغم ما أصاب بعض إخواننا المجاهدين من جراح واستشهاد لبعضنا الآخر ونؤكد أننا عازمون على مواصلة الطريق حتى نفضي إلى موعود الله عز وجل الجنة لمن

قتل والنصر والظفر لمن بقي ، ولن يضرنا ما ينطق به هؤلاء المنافقون ، بل ما زادنا ذلك إلا تبصرةً فيهم مما أخبر الله عنهم في كتابه الكريم حيث قال تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ﴿١﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٢﴾

وكما قال القائل :

جزى الله الشدائد كل خيرٍ عرفت بها صديقي من عدوي

وأيم الله إنها لأيام عظام حاسمة تشهد البشرية فيها قتالاً وصراعاً بين الحق والباطل وبين حزب الرحمن وحزب الشيطان وتجعل العالم بأسره يصير إلى فسطاطين : فسطاط إيمان لا نفاق فيه ، وفسطاط كفر لا إيمان فيه .. وفي كل يوم يمر من أيام هذه الحرب الصليبية يهلك من يهلك من المسلمين عن بيّنة سواء بمولاته الكافرين أو بخدمته للمرتدين أو بحربه على المجاهدين .. ويحیی من حي عن بيّنة بلحاظه بركاب المؤمنين والذائدين عن حمى الإسلام والمسلمين أو نصرته للمجاهدين ومعاداته للكافرين ..

وتبقى العاقبة دائماً للمؤمنين ، والنصر لأولياء الله الصادقين ، مهما طغى الطغاة ، وتجرّ المتجبرون ، فالله غالبٌ على أمره ولو كره الكافرون ..

يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلَئِكَ فِي الْأَذْلَى ﴾ ﴿٣﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤﴾

ولئن تأخر النصر للمؤمنين فلحکم يقدرها العزيز الحكيم سبحانه وتعالى من تمحيص المؤمنين واتخاذ الشهداء ، وإزدياد الكافرين آثاماً وإجراماً ليلاقوا جزاءها من عند العزيز الجبار إلى غير ذلك من الحكم الربانية التي تحصل بتأخر النصر .

وإلا فإن الحقيقة تبقى أن النصر من عند الله ، ويأتي في الوقت الذي يريده سبحانه وتعالى ، ولو شاء لنصر المؤمنين وأقام دولة الخلافة الإسلامية دون إراقة قطرة دم واحدة ولكن كما قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآتَتْصَرَّ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ ﴿٥﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بِأَلْمِهِمْ ﴿٦﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾

اللهم اجعلنا هداة مهتدين ، غير ضالين ولا مضلين ، وثبتنا اللهم على صراطك المستقيم ، واختم لنا بالشهادة في سبيلك على سنة وهداية يا رب العالمين .



مشاهدات

الأحباء في أحياء المجاهدين



في فشل واضح لما سمي بالعفو من قبل الطاغوت فهد بن عبد العزيز أو شكت المهلة على الانتهاء دون استسلام أحد من المجاهدين في جزيرة العرب سوى اثنين صرحا في وسائل الإعلام بأنه ليس لهما أي ارتباط بحركة الجهاد القائمة أو أي دور فيها من بدايتها سوى بعض المشاركات

في بيع السلاح ، وأدى هذا الفشل بالحكومة إلى مطالبة خدامها ومن تثق فيهم من المنتسبين إلى العلم بإنقاذ الموقف وحفظ ماء وجهها المهراق أصلاً فأنتج ذلك تسليم مجاهدين آخرين أنفسهم إلى الحكومة كانا خارج البلاد منذ أحداث ١١ سبتمبر مما يعكس بشكل واضح حجم الفشل الذي منيت به هذه الحملة ، كما يعكس النظرة التي تنظرها الحكومة وأتباعها إلى كل مجاهد وهي أن الأصل فيه الاتهام حتى تثبت براءته .

طالب جنود الفرقة الأوكرانية المنتشرة في العراق بزيادة رواتبهم ، أو الحصول على تذاكر طيران ليعودوا إلى بلادهم على اعتبار أن حرب العصابات التي أجبروا على خوضها تختلف تماماً عن عملية حفظ السلام التي وعدهم بها من قاموا بتجنيدهم وذهبوا من أهلها إلى العراق ، وقدم ممثلون عن الفرقة الأوكرانية في العراق التماساً إلى الرئيس الأوكراني ليونيد كوتشما يتذمرون فيه من الأحوال السيئة في العراق ، واصفين إياها بأنها (بالغة الخطورة) و (حرب عصابات حقيقية) مشددين على أن هذا يتعارض مع شروط التعاقد التي وافقوا بموجبها على الخدمة تحت القيادة الأمريكية كجنود حفظ سلام [الجزيرة].

يقول تقرير صدر عن القيادة العسكرية الأمريكية للمصادر البشرية أنه بسبب الحرب الدائرة في العراق وفي أفغانستان فإنه قد حدث نقص كبير في كتائب المشاة هذا ما نشرته صحيفة واشنطن تايمز ، وتضيف الصحيفة والتي حصلت على نسخة من هذا التقرير : أن النقص يصل إلى ثلاثين بالمائة بما فيهم حوالي مائة مجتهد برتبة ميajor ، وعدد غير محدد من درجات عسكرية إضافية ، وقال الكولونيل لبي فيتيرمان قائد قوات المشاة في تقرير له في شهر يونيو الماضي : " تعاني هذه الوحدات بشكل كبير من نقص بجميع الرتب العسكرية " وأضاف أن الكثير من هذه الوحدات ينقصها الآن ضباط ، ومن ناحية أخرى أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية قبل فترة قصيرة أن الجيش الأمريكي يعاني معاناة كبيرة من نقص بعض المهن والخبرات العسكرية لدرجة أنه يضطر في كثير من الأحيان إلى مطالبة الخمسة آلاف من الجنود الاحتياطيين للعودة للعمل في الجيش ، وهؤلاء هم من الجنود الذين أمهوا الخدمة العسكرية الرسمية حسب العقود التي وقعوا عليها" وهذا التقرير ليس الأول من نوعه فقد سبقه عدة تقارير حول نفس الموضوع حيث حذر بعض الخبراء العسكريين بعض قادة الجيش الأمريكي من وقوع أزمة بسبب النقص البشري ، وبسبب النقص في بعض المعدات والآليات التي يعاني منها الجيش الأمريكي ، خصوصاً بسبب الحرب الدائرة في العراق وزيادة العمليات العسكرية في أفغانستان [الرياض].

• **خلافًا لما صورته وسائل الإعلام السلوية** كشف مصدر برئاسة الجمهورية الإيرانية عن بعض ما دار خلف الكواليس قبل أن يبادر خالد الحربي بتسليم نفسه إلى السفارة السعودية في طهران ، وأشار في حديث هاتفني لـ (الشرق الأوسط) إلى أن استخبارات الحرس الثوري التي تتولى ملف عناصر القاعدة الموجودين في إيران قد تعرضت لضغوط شديدة من قبل الرئيس خاتمي ووزير أمنه علي يونسي لتسليم مجاهدي القاعدة إلى وزارة الأمن غير أنها قاومت هذه الضغوط معتمدة على دعم بعض الجهات داخل الحكومة الإيرانية ، ورغم وجود اتفاقية أمنية بين البلدين إلا أن السلطات الإيرانية رفضت تسليم المطلوبين السعوديين من القاعدة إلى المملكة بذريعة عدم معرفتها بهوية عناصر القاعدة الموجودين في إيران ، مكتفيةً بطرد متطوعين في صفوف القاعدة ممن لجأوا إلى إيران بعد سقوط حكم طالبان في أفغانستان إلى بلدانهم بما فيها ما يسمى السعودية ، وتم إبلاغ خالد الحربي (أبو سليمان المكي) بقرار إيراني لتسليمه قبل أسبوعين حين نقله من إحدى فيلات الحرس شمال طهران إلى مكان آمن بالقرب من مدينة قم ، وخيّرت السلطات الإيرانية المدعو خالد الحربي بتسليم نفسه طوعاً إلى السفارة السعودية أو يجري نقله إلى الرياض ، وقرر الحربي حسب المسؤول الإيراني أن يقدم نفسه إلى السفارة ، ومن جهة أخرى قتل مسئولون أميركيون من أهمية المطلوب الأمني خالد الحربي الذي سلم نفسه للسلطات السعودية ونقلت شبكة (سي ، إن ، إن) الإخبارية الأمريكية عن السلطات السعودية أنه ربما لا ينطبق عليه العفو السعودي ونقلت الشبكة عن السفير السعودي ببريطانيا الأمير تركي الفيصل قوله : إن الحربي ربما يكون صاحب أسامة بن لادن في الكثير من رحلاته داخل أفغانستان وأنه ربما يعطي معلومات جيدة عن هذا الجزء من حياة بن لادن [الشرق الأوسط ، البيان] .

• أظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة واشنطن بوست أن غالبية الأمريكيين لا يعتقدون أن إدارة الرئيس جورج بوش حققت انتصاراً في الحرب التي أعلنتها على الجماعات الجهادية المعادية للولايات المتحدة ، لكن ٥٥% ممن شملهم الاستطلاع أيدوا الأسلوب الذي يتبعه الرئيس جورج بوش في تلك الحرب [نيا] .

• التقى شقيق جون كيري المرشح الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الأميركية المقبلة بزعماء إسرائيل أمس في محاولة واضحة لإزالة أي مخاوف بشأن مدى التزام كيري تجاه إسرائيل ، وكان مسئولون إسرائيليون أيدوا في مجالسهم الخاصة تحوّلهم من أن يؤدي فوز كيري في انتخابات نوفمبر إلى حدوث تحول في السياسة الأميركية عن سياسات الرئيس الحالي جورج بوش الذي يعتبرونه أشد الرؤساء الأميركيين موالاةً لإسرائيل منذ عشرات السنين ، وقال مصدر شارك في ترتيب الزيارة : إن كامرون كيري الذي اعتنق اليهودية ويعمل مستشاراً لشقيقه تم إيفاده إلى إسرائيل كبديل كي يطمئن الإسرائيليين إلى أن شقيقه لا يقل تأييداً لإسرائيل عن بوش ، والتقى كامرون كيري الذي وصف زيارته بأنها شخصية مع رئيس الوزراء أرييل شارون وزعيم المعارضة شيمون بيريز ، ويعتزم كامرون كيري أيضاً القيام بجولة تفقدية للحدار العازل الذي تشيده إسرائيل على أراضي الضفة الغربية ، وكان كيري أعضب إسرائيل أثناء حملته لنيل ترشيح الحزب الديمقراطي في أكتوبر الماضي عندما قال لجماعة من الأميركيين العرب : إنه يعتبر الحدار حاجزاً أمام

السلام ، ومنذ ذلك الحين والقائمون على حملة كيري الانتخابية يجاهدون لإبراز سجله في التصويت لصالح إسرائيل في مجلس الشيوخ وإقناع الحكومة الإسرائيلية بأنه ليس هناك ما تخشاه من انتخابه [رويترز].

• شدد الدكتور عبد السلام نوير أستاذ العلوم السياسية بجامعة أسيوط أن الضربات الأمنية التي وجهتها حركة طالبان لحكومة قرضاي والقوات الأمريكية التي تحتل أفغانستان أكدت بما لا يدع مجالاً للشك كذب ادعاءات الإدارة الأمريكية بنجاح حربها على الإرهاب ولو جزئياً ، وأوضح الدكتور عبد السلام نوير في تصريحات خاصة لشبكة الإسلام اليوم الإخبارية أن ضربات طالبان الموجعة أجبرت نظام قرضاي الموالي لواشنطن على تأجيل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية لأكثر من مرة وإن كان يرجح أن تأجيلها إلى شهر نوفمبر القادم هدفه واضح وهو دعم حظوظ الرئيس بوش أمام منافسه اللدود كيري للاحتفاظ بمقعده في البيت الأبيض ، وأكد د. نوير أن عرض واشنطن وحكومة قرضاي إجراء حوار مع حركة طالبان دليل على عمق الأزمة التي يعيشها الطرفان في أفغانستان والذين يسعيان لتحقيق أكثر من هدف : أولها إحداث انشقاق في الحركة لأن واشنطن وقرضاي طالبا ألا يكون الحوار مع الملا وقيادة الصف الأول في طالبان المرتبطين بصلات مع القاعدة ، وثانيها إدراك الطرفين أن طالبان قوية بالدرجة التي لا يمكن معها إخراجها من اللعبة السياسية ولا يمكن فرض الاستقرار بدونها ، وتابع د. نوير أن حركة طالبان حققت العديد من النجاحات في الفترة الأخيرة وأحكمت سيطرتها على العديد من المدن الرئيسية الكبرى ووجهت ضربات قاضية إلى القوات الأمريكية لدرجة أن هذه القوات عرضت عفواً على مقاتلي طالبان لوقف هذه الهجمات ، وعبر نوير عن اعتقاده بفشل أي إمكانية للتفاوض بين الأمريكان وحركة طالبان التي تحمل عداءً شديداً للأمريكان وللرئيس بوش وتواصل تسديد الضربات لقواته لتعظيم خسائره وستزداد هذه الضربات إيلاًماً مع قرب الانتخابات الأمريكية وأن هذه الضربات ستضعف بشدة نظام قرضاي الذي لا يحكم سيطرته فقط إلا على العاصمة كابول [الإسلام اليوم].

• قالت الحكومة الفلبينية : إنها بدأت في سحب جنودها من العراق استجابة لمختطفي انجيلو دي لاكروز المواطن الفلبيني الذي اختطفه المجاهدون من جماعة التوحيد والجهاد وهددوا بقتله إذا لم ينسحب الجنود الفلبينيون من العراق ، وقالت وزيرة الخارجية الفلبينية دليا ألبرت في بيان : إن وزارتها تنسق مع وزارة الدفاع لانسحاب الجنود من العراق ، وأضافت قائلة : عدد الجنود الفلبينيين في بغداد الآن تغير من ٥١ إلى ٤٣ ، هذا وقد كانت الولايات المتحدة حثت الفلبين على عدم الرضوخ لضغوط الخاطفين لسحب الجنود من العراق قبل الموعد المقرر وهو العشرون من أغسطس ثم عبرت عن إحباطها من قرار مانيفلا بعد يوم واحد فقط من الإشادة برئاسة الحكومة الفلبينية لما سمته موقفها الصلب في مواجهة الإرهاب ، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ريتشارد باوتشر : (نحن محبطون لرؤية مثل هذه التصريحات) وأضاف بوتشر : إن التصريحات الفلبينية تثير بعض التساؤلات ونحن نتنظر توضيحاً بشأن ما الذي يعنيه الإعلان عن الانسحاب الفلبيني واستطرد المتحدث الأمريكي قائلاً : سياستنا هي عدم التفاوض أو تقديم أية منافع للإرهابيين ، ونعتقد أن ذلك يمكن أن يرسل إشارة خاطئة ، وهذا هو السبب في أننا محبطون من رؤية مثل هذه التصريحات ، ومن جهة أخرى أعلنت تايلند أنها بدأت في سحب قواتها من العراق ، ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن وزير الدفاع التايلندي تشيئا



ثاناجارو قوله : إن القوة المتركة في مدينة كربلاء، والبالغ قوامها ٤٥١ جندياً ستنتهي انسحابها بحلول ٢٠ سبتمبر القادم الموعد المقرر لانتهاة فترة انتدابها للعمل هناك ، وكان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان قد طالب الحكومة التايلندية هذا الأسبوع بتأجيل مغادرة قواتها للعراق بسبب ما أسماه استمرار التدهور الأمني في البلاد [اليوم ، مفكرة الإسلام].

• أعلن ناطق عسكري أمريكي أن القرار الذي اتخذته وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون بالانتقال المؤقت لعائلات العسكريين الأمريكيين المتمركزين في البحرين سوف يتم خلال الأسبوعين المقبلين كحد أقصى ، وأخير الميجور كوماندر جيمس جراييل وكالة فرانس برس أن عملية انتقال عائلات وأقارب العسكريين الأمريكيين من مملكة البحرين قد بدأت قبل أيام قليلة ومازالت متواصلة ، وقال جراييل : نحن نحاول أن ننتهي من هذه العملية بأكبر قدر ممكن من السرعة للحيلولة دون إثارة أجواء التوتر والخوف بالنسبة لعائلات الدبلوماسيين سواء الأمريكيين أو التابعين للدول الحليفة في البحرين ، وخطوات نقل هذه العائلات تسير بمعدل جيد ونأمل أن تنتهي في غضون أسبوعين ، وكانت متحدثة باسم وزارة الدفاع الأمريكية قد أعلنت في الثاني من يوليو أن الولايات المتحدة سمحت بمغادرة عائلات العسكريين في البحرين بصورة مؤقتة بعد معلومات تحدثت عن تهديدات بشن هجمات يخطط لها المجاهدون ، وقالت الكابتن روكسي ميريت لوكالة فرانس برس : " إن وزير الدفاع وافق على مغادرة أفراد العائلات والموظفين الذين لا يعتبر وجودهم ضرورياً " ويشمل هذا القرار حوالي ٦٥٠ عائلة لأن البحرين هي قاعدة الأسطول الخامس الأمريكي ، وبأقي القرار بعد نشر تحذير لوزارة الخارجية الأمريكية من تهديدات تستهدف المصالح الأمريكية والغربية في البحرين [مفكرة الإسلام].

• صرح الرجل الثاني في وزارة الخارجية الأمريكية أن الولايات المتحدة كانت راضية عن العمليات الباكستانية التي تشنها ضد القاعدة شمال غربي باكستان ولكنه طلب من إسلام آباد القضاء على طالبان ، وحسبما ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أوضح نائب وزير الخارجية الأمريكي ريتشارد أرميتاج لوسائل الإعلام: " نحن راضون بالتأكيد عن الصراع الذي التزم به أصدقاؤنا الباكستانيون في القضاء على القاعدة بكل قواتهم " وقبل مغادرة الهند والاتجاه نحو إسلام آباد أشاد على وجه الخصوص بعمليات الجيش الباكستاني في منطقة القبائل بوزيرستان ضد المقات من التابعين للقاعدة والذين يهتمون بالمناطق الجبلية بالقرب من الحدود الأفغانية ، وكانت باكستان قد طلبت من واشنطن تقديم الدعم الاستخباراتي لمساعدة قواتها على تعقب القيادات الهامة في تنظيم القاعدة مثل الشيخ أسامة بن لادن وأرادت استغلال زيارة وكيل وزارة الدفاع الخارجية الأمريكي ريتشارد أرميتاج إلى إسلام آباد من أجل مطالبة واشنطن بالإسراع في توفير الدعم الاستخباراتي لباكستان في تعقبها لقيادات القاعدة في ظل تصاعد الحملة التي تشنها القوات الحكومية الباكستانية على المجاهدين المتحصنين داخل المناطق العشوائية الحدودية [مفكرة الإسلام].

• فيما يعني ذهاب جميع الجهود الخيانية هباءً أوقف مجلس النواب الأمريكي المعونة العسكرية عن الحكومة السعودية حيث وافق المجلس بأغلبية ٢١٧ مقابل ١٩١ صوتاً على إلغاء مبلغ ٢٥ ألف دولار كان مخصصاً للسعودية ضمن ميزانية



المساعدات الخارجية الأميركية بسبب انتقادات لها بأنها لا تتعاون بشكل كاف في الحرب الأميركية على الإرهاب علماً أن هذه المساعدة الصغيرة جداً تستخدم للتدريب العسكري [الجزيرة].

الرائد أقوال وأخبار واعتراقات



(وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)

" إنَّ الحكومة السعودية تتقي بي ، لأنهم يتابعون أنشطتي ويعلمون أنه ليست لدي أحقاد حتى تجاه الذين سجنوني " قلت للمسؤولين : إنه بإمكانهم ملاحقة الإسلاميين بعيداً عن طريق العنف ، ومن خلال الطرق الدبلوماسية والسياسية !! "

[سفر الحوالي متحدثاً في موقع " الإسلام اليوم " عن طواغيت الجزيرة]

الآن

في موقعنا على الأنترنت

رسالة إلى العلماء والدعاة

تأليف
عبدالله بن سليمان الحمود

الآن

رسالة إلى العلماء والدعاة

رسالة إلى العلماء والدعاة

تأليف
عبدالله المحمود

إصلاح الغلط في فهم النواقض (٤) الخطأ في مناط التكفير في النواقض

كتبه الشيخ : فرحان بن مشهور الرويلي



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين، أما

بعد:

فإن من الخطأ في فهم نواقض الإسلام ما يكون خطأً في الاستنباط والاستدلال، ومن ذلك الخطأ في تنقيح المناط الذي كان به المكفر، وفي تحقيق المناط في الصورة المعينة، وهذا الباب من الخطأ شائع كثير عند بعض من يعدون في طلاب العلم وأهل التحقيق والفهم.

ومن الأخطاء الواقعة في ذلك في النواقض، الخطأ الذي يكثر الوقوع فيه عند الكلام على ناقض الاستهزاء بالدين، فيدخل فيه ما ليس منه، ويُحكم بالكفر على من وقع فيما ليس بمكفر.

والاستهزاء بالله عز وجل، أو برسوله أو بآياته، أو شيء مما يعود الاستهزاء به إلى الاستهزاء بذلك كفر صراح مخرج من الملة، لا يُعذر فيه إلا المكره، أو من استهزأ بما لا يعلم أنه من دين الله مما يخفى على مثله.

واستهزاء المنافقين لما قالوا: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء، كفر صريح، فهو متضمن للاستهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو كفر مستقل، وبالقرء حملة العلم وأهل القرآن من أصحابه الذين يُعلم بالضرورة أنهم من أهل العلم الصادقين المأمور بتوقيفهم في الشريعة، والذين انتقاصهم من انتقاص الدين.

وكذلك من استهزأ بالصحابة المجاهدين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو استهزأ بجيوش حرب المرتدين، أو جيش اليرموك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معهم، ونحوهم ممن يُعلم من الدين بالضرورة أنهم مجاهدون جهاداً شرعياً، ويكون الاستهزاء بهم راجعاً إلى أمر من الدين، فمن فعل ذلك فهو كافر مرتد.

أما من استهزأ بناس من القراء أو جماعة من العلماء لوصف خاص يختصون به ليس راجعاً إلى الدين أو ليس معلوماً رجوعه إلى الدين، كمن استهزأ بعلماء مذهب من المذاهب، أو بلدة من البلاد، أو دولة من الدول أو حكومة من الحكومات، فإنه يفصل في حاله على ما يأتي.

ومثله من استهزأ بجماعة من المجاهدين القدماء أو المعاصرين الذين تدخل الشبهة في حالهم على من لم يعرفهم أو شبه عليه أمرهم، كمن استهزأ ببعض الجيوش الأموية أو العباسية أو أفراد منها غير عالم أنهم في جهاد في سبيل الله، كمن يراهم مرتزقة للقتال لا يجرحهم إلا الطمع والمال، أو نحو ذلك، وكمن استهزأ ببعض المجاهدين المعاصرين، ولو كان من أئمتهم وقادتهم، أو ببعض جبهات الجهاد، كالمجاهدين في جزيرة العرب أو في العراق أو في الجزائر سددهم الله،

ولم يكن استهزاؤه لأجل جهادهم في سبيل الله نفسه، بل لما يظنه عندهم من خلل فيسبهم ويستهزئ بهم من هذا الوجه ويصفهم بالفسوق والضلال ونحو ذلك، فهذا وإن كان مفترياً جاهلاً ضالاً إلا أنه لا يكفر إلا على التفصيل الآتي.

وكذلك الحكام والولاة، فمن استهزأ بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وأرضاهم، كان كافراً مرتدداً، ومن استهزأ بغيرهم من الولاة الصالحين فلا يحكم بكفره حتى يُعلم أن كلامه يتناول الولاية أمر المسلمين، من حيث هي ولاية لأمر المسلمين.

فليس كل استهزاء بعالم أو مجاهد أو بوال مسلم كفرة، ولا كل ذلك ليس بكفر، وإنما الكفر من ذلك ما يعود إلى الاستهزاء بالدين وذم شيء مما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن أفيح الغلط في هذا ما فعله صالح الفوزان حين جعل الاستماع إلى إذاعة الإصلاح من مجالسة المستهزئين الخائضين في آيات الله، لأنها استهزاء بالعلماء وولاية أمر المسلمين يعني طواغيت الجزيرة! وهذا الغلط الشنيع يدل على ما يوصل إليه الغلط في هذا الباب من مذهب الخوارج.

والاستهزاء بما هو معلوم بالضرورة من الدين كفر صريح لا يتوقف فيه، أما الاستهزاء بما يمكن فيه الخفاء من الدين فإثماً يكفر من قامت عليه الحجة وأصر، والاستهزاء بما اختلف في كونه من الدين اختلافاً اجتهادياً قوياً، وإن كان غلطاً عظيماً، إلا أن فاعله إن كان يفعله ثقةً بأحد القولين وأنه ليس من الدين لم يكفر بالاتفاق، كمن يستهزئ بالتشديد في أمور الطهارة عند بعض الفقهاء، كمن يقول: الوسوسة في الطهارة حنبلية.

ويقع في هذا بعض من يكفر من استهزأ برجل من المجاهدين أو من قادتهم، أو يكفر من استهزأ بجماعة من جبهات الجهاد بخصوصها، ويظن أن ذلك من الاستهزاء بالدين لأنه استهزاء بالمجاهدين وبالجهاد.

ومثله الغلط في مسألة من اعتقد أن غير هدي الرسول صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه، فإذا اختار بعض الناس شيئاً من الأمور التي فيها تخيير فيما ليس من الواجبات، كمن يختار تأخير الصلاة عن الوقت الفاضل ونحو ذلك، رأى أنه اختار غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم.

والضابط في هذه المسألة أن من اختار غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم بإطلاق في عموم المسائل أو في مسألة معينة، فرأى أن شيئاً من السنن تركه خيراً من فعله، أو أن شيئاً من المكروهات فعله خيراً من تركه، فقد كفر، أما المحرمات والواجبات فتجتمع فيها عدة مناطات مكفرة إذا رأى فعل المحرم خيراً من تركه، أو رأى ترك الواجب خيراً من فعله.

أما من رأى أن فعل المستحب خيراً من تركه في العموم، ولكنه في حال من الأحوال أو وقت من الأوقات يرى مرجحاً لتركه، مع كونه في نفسه فاضلاً لولا ذلك المرجح، فلم يرتكب خطأ فضلاً عن أن يكون كفرة.

وهذا يجري في كثير من النواقض ومن تتبعه ودقق النظر فيه سلم بإذن الله من كثير من الغلط في هذه الأبواب.



السنن الكونية

بين الأختيار والأختيار

بكتها الشيخ أبو بكر بن ناجي

مقالا لشيخنا محمد النوير



﴿ وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :
ذكرت في مقال قديم أن حقيقة المنهج السلمي الذي عليه جماعات كف الأيدي إنما هو مأخوذ من المنهج المعروف بمنهج غاندي ، بل لقد صرح بعض مفكري هذه الجماعات بذلك محاولاً الإيحاء أن منهج غاندي نموذج معاصر لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بالمرحلة المكية ، تعالى دين الله عن إفك وبهتان هؤلاء.
علق أحد أديباء الفهم نافياً أن تياره الإصلاحية يتشبه بغاندي قائلاً : (أنه يمكن أن يتهم الحركات المجاهدة بالمقابل أنها على منهج مشابه لمنهج الجيش الأحمر الايرلندي *...!! لأن هذا الجيش يتبنى المقاومة المسلحة !!...)
قد يستغرب هذا الدعي وكثير من القراء أن الرد عليه أن كلامه عن الحركات المجاهدة صحيح بقدر ما !! مع بعض التحفظات .

وحتى نحل الإشكال الذي يظهر من هذه الإجابة كان هذا المقال :

بداية كان المقال المشار إليه يهدف إلى تبيين أن حركات كف الأيدي باتباعها منهج غاندي قد اتبعت منهجاً مخالفاً للسنن الكونية ولن يحقق الأهداف التي يسعون إليها ، وأن منهج غاندي المخالف للسنن ليس هو ما أسلم له ولحزبه مقادير الأمور في دولة الهند ودفع عنه غائلة الإنجليز ، والحقيقة أن السنة التي دفعت الإنجليز أن يسلموا مقادير الأمور لغاندي كانت الجهاد الذي قام به المسلمون بالهند والمقاومة المسلحة التي قامت بها بعض الطوائف الأخرى التي قامت بإنهاك الإنجليز قرابة قرنين من المقاومة المتواصلة والتي كانت كلما حبت عادت أشد بدون يأس حتى نفذ صبر الإنجليز ، مما دفعهم للقيام بتسليم مقاليد البلاد بطريقة سلمية لرجل له شهرة بطبيعة شخصيته ، تحفظ لهم مصالحهم بعد ترك الهند وتؤمن عدم قيام دولة مسلمة في هذه البلاد ، هذا على أحد التفسيرين لما حدث وعلى التفسير الآخر أن ذلك

* - لا يوجد تنظيم يسمى الجيش الأحمر الايرلندي ولعل المعترض - الذي ذكرناه في أول المقال والذي يعد نفسه ويعده أتباعه من مؤرخي التيار

السلفي الإصلاحية بمصر - كان يقصد الجيش الجمهوري الايرلندي !!

حلقة من مسلسل الخروج من المستعمرات وتسليمها لحركات عميلة سواء في قيادتها أو في الملتفين حول القيادة ، وترجيح أحد التفسيرين يطول شرحه ويخرجنا عن موضوعنا .

لذلك أهل العقل الصحيح مجمعون وعلى يقين أن حركة غاندي لم تحرق السنن ولم يظهر من خلالها سنة جديدة لم تعرفها البشرية ، وأن قيام الدول والتمكين لا يكون إلا من خلال القوة وسنة التدافع ، حتى الدول الديمقراطية قامت بعد حروب أكلت الأخضر واليابس ، حتى تم غلبة أحد الفريقين على الآخر، فتواضع المنتصرون على هذا الشكل من النظام السياسي، وهذه الصورة من الحياة.

السنة التي مكنت من قيام الدولة الإسلامية في المدينة هم الأنصار المسلحون من الأوس والخزرج الذين حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على إيجادهم طوال فترة وجوده بمكة ليبدأ بهم مرحلة التمكين حتى لو تطلب الأمر ترك الديار والأهل والمال لأنه يعلم أن الأنصار المسلحين هم من سيأتون بالمساجد والديار والأهل والمال وجميع المكتسبات ، وأوضح من ذلك دخول الكثرة في الإسلام واتساع الدولة حدث بعد الفتح والنصر تبعاً لسنة كونية لا تنحرم ، بينما منهج جماعات كف الأيدي يتجنب جمع الأنصار المسلحين بحجة أن ذلك سيؤلب عليهم الأنظمة الطاغوتية مما يعرض مكتسبات دعوتهم للخطر زعموا !! ، ويتجنب الهجرة إلى بلاد أو أراضي أو جبال بها أنصار وتؤمن التدريب على الجهاد حتى لا يُتهموا أنهم يسعون لتقويض دولة الطواغيت !! وتحت حجة أنهم لا يريدون أن يفرغوا الديار من الدعاة - زعموا - ، وهم بذلك خالفوا السنة الشرعية بالمرحلة المكينة التي هي سنة كونية أيضاً ، وسهلوا على الطاغوت أن يقوم كل فترة - بدون عناء - بمحصد تلك المكتسبات الدعوية متبعاً سياسته المعروفة (سياسة خلع الأنياب) تاركاً جماعات كف الأيدي تدور في حلقة مفرغة سوداء مظلمة لتبدأ من نقطة البداية من جديد وأحياناً من خلف نقطة البداية وأحياناً لا تستطيع العودة ولنا في تونس عبرة .

لقد وقفت كثير من الحركات الإسلامية التي نشأت بعد سقوط الخلافة طويلاً أمام الإجابة على سؤال : ما هي الطريق الشرعية لإحياء دولة الإسلام ؟ وقد أخذ هذا السؤال شوطاً بعيداً من الوقت والجهد للوصول إلى الجواب الصحيح ، أو لتحديد معالمه خاصة في وجود أسئلة أخرى عجزوا عن الإجابة الواضحة عليها سواء في توصيف الواقع أو حكم الله فيه .

ومن يتأمل في الأمر يجد أن دولة الخلافة سقطت ، والدول الاستعمارية كانت منهكة من كثرة المقاومة التي كان كثير من فصائلها حركات إسلامية ، لكن للأسف أكثر هذه الحركات لم تتوصل للإجابة الواضحة على كثير من التساؤلات الهامة التي كانت الإجابة عليها ستجعلهم يقفون الموقف الشرعي الصحيح المتفق بالتأكيد مع السنن الكونية ، مما كان سيمكنهم من تغيير الواقع طال الزمن أو قصر، فقط على الأقل كانوا بالإجابة الصحيحة سيضعون أنفسهم على أول الطريق المستقيم الصحيح بدلاً من هذه الحلقة المفرغة التي وضعتهم فيها الوسواس الشيطانية التي تملأ عقولهم .

عند سقوط الخلافة كانت جميع الأحزاب اليسارية واليمينية في مجتمعاتنا في طور النشوء ، إلا أن هذه الأحزاب وخصوصاً اليسارية شددت الخطى وسعت بتقدم ناهج نحو أهدافها في بناء دولهم ومجتمعاتهم بينما كان المسلمون في



تنظيماتهم يتناظرون فيما بينهم على الطريقة النبوية في إقامة دولة الإسلام، وهو أمر مشين معيب ، وعلى الرغم من أن أهل الإسلام كانوا يملكون الرصيد الأكبر لتحصيل الغلبة في امتلاك الدولة ، لكن بكل سهولة ويسر تحول من لا يملك الرصيد إلى حاكم دولة ومن يملك الرصيد إلى مهاجر مُطارِد لا يملك متر أرض يموت فيه مرتاحاً .

لقد بنى الناس دولهم وأقاموا لها الأساسات والعُمد ووثقوا أركانها وجنّوا خيراتها وربّوا الأمة على ما يريدون ، وكسبوا مواقع متقدمة ، وما زال أهل الإسلام يتناظرون ويتشاجرون حول الطريقة المثلى لإقامة الدولة الإسلامية !! . وكلّ المتناظرين يزعمون أنّ دليلهم فيما يقولون من إقامة الدولة الإسلامية مشتقّ من الطريقة النبوية .

وللأسف ما زال بعض الناس يظنّ أن هذه الطريقة تحتاج إلى مزيد من الكشف والدراسة ، و ما زال الكثير من أهل الدين يجمع الناس ليحدثهم عن الطريقة المثلى في إسقاط الطواغيت ، أو الطريقة المثلى في إحياء دولة الخلافة.

الإخوان المسلمون في مصر أيام حسن البنا بلغ تعداد جماعتهم قرابة المليون كما تقول الروايات ، في بلد تعداد سكانه وقتها حوالي عشرين مليون ، أما تنظيمهم الخاص (العسكري) فقد كان يشتمل على جهاز مخبرات أقوى من جهاز مخبرات الحكومة المصرية حتى أنهم رصدوا مجموعات الشباب للأحزاب الأخرى التي كانت تتدرب للقيام باغتيالات للإنجليز وأعوأهم من الحكومة المصرية ، بينما مخبرات فاروق لم تكن تدري شيئاً عن ذلك ، وليرجع القراء إلى كتاب (النقاط فوق الحروف) لأحمد عادل كمال ، وهو واحد من أبرز أعضاء الجهاز الخاص للإخوان في الأربعينات والخمسينات ، ويشرح فيه (أحمد عادل كمال) بكل صراحة مدى التخبط المنهجي والخلل الذي أضع منهم الفرصة وقتها ، وقد بين فيه أن جمال عبد الناصر كان يعتمد على تنظيم أضعف بكثير من تنظيم الإخوان بل كان دعم الإخوان له قبل وبعد الثورة عامل نجدة له في السنوات الأولى للثورة ، بالطبع الإخوان وقتها أخذوا جانباً غير مكتمل من سنة المدافعة ولكن حرفوا مسارها وأهدافها ، ثم بعد ذلك تنكروا لها بالكلية ، ونبذوها وراء ظهورهم مع أن الجزء الذي أخذوه وقتها من هذه السنة كان تقريبا الشيء الوحيد المستقيم في منهجهم .

لقد كان الشيخ الطنطاوي - غفر الله لنا وله - يستطيع أن يجرّك دمشق كلّها بخطبة واحدة من خطبه ، وكان يستطيع أن يحشد أهل دمشق إلى أيّ قضية يريد ، بالرغم من أن عدو الله ميشيل عفلق (أحد مؤسسي حزب البعث) لم يكن يستطيع أن يجمع حوله مائة شخص من أجل تنظيم مظاهرة أو درس ، بل لم يكن يستطيع البعثيون والشيعيون أن يكسبوا أصوات الجهلة في قرى سوريا حتى يضعوا أمام أسمائهم لقب شيخ أو حاج.

المسلم المهتدي معه توفيق الله تعالى وبالتالي هو أقرب إلى تحصيل أهدافه من الكفار ، ومن أسماء الشرع عندنا : الهداية، ومعناها البصيرة في إدراك المطلوب ، وبالتالي ما هو شرعيّ أقرب إلى غيره في الوصول إلى الهدف فمُثِّلِ الطريفة الشرعية أقرب من العاصي في إدراك المراد.

لماذا حتى الآن لم يسأل المشايخ أنفسهم : لماذا وصل الكافر إلى هدفه وجنى المسلم ضدّ مراده؟ لماذا بنى البعثيون دولتين وشيوخ الإسلام لم يجدوا مأوى لهم؟ مع أنّ كلّ أدوات المعركة كانت بين أيدي المسلمين ومشايخهم كما قدّمنا وكان القلبيل منها بيد أعدائهم خلافاً لواقعنا الآن .



أليس هذا السؤال يوجب عليّ وعلى كلِّ عاقلٍ - لم يؤخّر عقله لغيره- أن يعتقد أنّ ما قاله المشايخ عن الطريقة النبويّة في إقامة الدولة الإسلاميّة هو خطأ على الطريقة النبويّة، وليس خطأ من الطريقة النبويّة ؟

إنّ الطريقة النبويّة هي عينها الطريقة الكونيّة في إقامة الدّول إلاّ أنّ الخطاب الشرعي لا يثبت إلاّ بدليلٍ شرعي ، وبالتالي فإنّ من الخطأ الشّنيع أن يظنّ أحدٌ أنّ السيرة النبويّة لها نظام خاصٌ وقواعد مستقلّة خارج نظام وقواعد وسنن التّغيير السنّي في البشر جميعاً ، وهذا فيه ردٌّ على أولئك الذين يجعلون الطّريقة التّبويّة طريقة خاصّة لا يعرفها إلاّ أهل الإسلام في إقامة الدّولة .

إنّ الطريقة الكونيّة التي يسلكها عقلاء البشر في بناء دولتهم هي عينها الطريقة النبويّة في إقامة الدولة الإسلاميّة، لأنّ الدّولة شيءٌ وجوديٌّ كونيٌّ واسمها يُطلق على شيء واحد عند البشر جميعاً ولكن المضاف إلى هذه الدولة هي الأحكام والقيم التي تحكم بها هذه الدولة ، فهذه دولة إسلاميّة لأنّها تحكم بالإسلام وقيمتها مستمدّة من الإسلام ، وهذه دولة شيوعيّة لأنّها تحكم بالقيم الشيوعية ، وهذه دولة بعثيّة لأنّها تحكم بقيم حزب البعث ، ولكن اسم الدولة مشترك بينها جميعاً وهو يُطلق على شيءٍ وجودي واحد ، والشيء الوجودي (السنّة القدريّة) شيء جامع للبشر جميعاً بغضّ النظر عن دينه وقيمه.

من الممكن أن أدلل على ما جاء بالمقال بكلام لعلماء السلف كابن القيم وابن تيمية ، ولكن ما فائدة ذلك إذا كان القوم عقولهم لا تدرك ذلك بدون أقوال هؤلاء الأعلام.

من مجمل ما سبق يتضح للقارئ كيف أني عقبته على كلام المعترض على المقال السابق أن كلامه صحيح بقدر ما ، ولكنني ذكرت أن هناك بعض التحفظات منها :

- أن أهداف الأعيان قد يختلط فيها أهداف مشروعّة في ديننا وأهداف غير مشروعّة ومن ثمّ تكون السنن الكونية التي تتحقّق لهم أهدافهم مختلطة بما هو جائز وما هو غير جائز.

وذلك لأن كل السنن الشرعية و الوسائل المشروعّة أو المأمور بها شرعاً لتحقيق هدف ما ؛ هي أنجع السنن الكونية لتحقيق ذلك الهدف ضرورة لأن الله أكمل لنا الدين وأنزله لنا يهدي للتي هي أقوم ، بينما القدر الكوني لا يلزم أن يكون شرعيّاً ، فإن السرقة تحصل بها على المال إلاّ أنّها غير مشروعّة .

للأعيان أهداف تشابه الأهداف المشروعّة للمؤمنين وأهداف مغايرة ، فمثلاً هدفهم إقامة دولة لكن مثلاً تجد العزة فيها لعنصر طائفي معين ، أما المؤمنون فالناس عندهم سواسية والدولة عندهم من أهدافها رحمة جميع الخلائق ، لتؤمن فيها الدعوة لهداية البشرية التي أضلها الشيطان ، وعدم إهدار أموال وإزهاق أنفس بدون داعي ، لذلك حتى تتحقّق لهم أهدافهم تحتاج لما ينال بها من أسباب كونية ، فأخذهم بالقتال كسبب كوني يحيطونه بأسباب كونية - وهي شرعية بالطبع - تتحقّق مجموع أهدافهم ، فهم يتجنبون تقصّد الأطفال والنساء ما دام لا توجد مصلحة شرعية أكبر في استهدافهم (كردع العدو على القيام بمثل ذلك في مذهب بعض أهل العلم) ، وهم لا يتقصّدون العدو لعنصره وجنسيته فمن تاب من العدو وأصلح يأخذ بعمله مكانة في الدنيا والآخرة أكبر من المؤمن السابق ، ما دام عمله أفضل.



بينما الأغيار قد لا يراعون هذه الضوابط إلا لحاجتهم لأهداف أخرى أو أهداف تشابه أهداف أهل الإيمان. كذلك الأغيار لا مانع عندهم من الاتحاد الكامل مع من يخالفهم كلياً في اعتقادهم ضد عدو مشترك ، في حين أن من أهداف أهل الإيمان صفاء المبدأ والعقيدة عن الخلط والفساد ، فلا يعملون بهذه السنة في هذه الصورة ، ولهذا النقطة الأخيرة درجات وتفصيل .

كذلك انتصار المبدأ والأجر الأخروي مقدم على المصالح المادية عند المؤمنين ، لذلك فقد يستمرون في المعركة على الرغم من تحقق الهزيمة رغبة في نيل الشهادة أو عدم الرضوخ أمام الأعداء ، بينما الأغيار قد يرضخون أمام الأعداء لتحقيق هدف معين ، أو لتحصيل بعض المصالح المادية أفضل من لا شيء .

أهم ما نريد أن نخرج به من هذه التحفظات :

(١) أن أخذنا بالأسباب الكونية ينبغي أن يتحدد طبقاً للأهداف الشرعية التي نسعى إليها ، فلا يحدث منا تجاوز ، فعند استفادة الحركة المجاهدة من كتب الأغيار في فنون الحرب كحرب العصابات وغيرها من كتب فنون وأساليب الحروب والقتال ينبغي الحذر ومراعاة أهم وضعوا في هذه الكتب أساليب يحققون بها أهداف تشابه أهدافنا الشرعية مع أهداف لا تشابه أهدافنا الشرعية .

الحمد لله انتشر في العقد الأخير في ظل الانترنت أبحاث كثيرة لأهل التوحيد تم فيها تنقية لكتب فنون الحرب عند الأغيار مما لا يجوز ، إلا أن الأمر لا يسلم من احتمال الحاجة لاستعمال بعض كتب الأغيار عند تعذر الحصول على الكتب المنقحة لذا لزم التنويه ، ولقد كانت الساحة في العقود السابقة مشحونة بكتب لبعض الجماعات تضيئي - بالتدليس والخلط - الشرعية على أغلب المنهاج السياسي والعسكري للأغيار - خاصة السياسي - مدعية زوراً وبهتاناً أن ذلك من السياسة الشرعية النبوية ، بينما الأبحاث المنضبطة وقتها كان من الصعب الحصول عليها ، ونحن نحذر هنا أن الكتب السياسية والأمنية والعسكرية التي وضعتها الحركات البدعية (كالإخوان) هي أكثر خطورة من كتب الأغيار من حيث كونها تخلط بين سطورها أدلة الكتاب والسنة ووقائع السيرة بعد تحريفها ، بينما كتب الأغيار الكل يقرأها وهو يعلم أن واضعها كافر ، إن احتراق الفكر الإخواني للبنية الفكرية للجماعات الجهادية خطيرٌ ومدمر ، وإذا كانت الجماعة دعوية جهادية كان التدمير أشد ، خاصة أن في الكتابات القديمة لبعض رموز الإخوان دعوة للجهاد يظن القارئ لها أن كاتبها متأصل في الفهم ، في حين أنهم يخلطون في المفاهيم و تقريباً لم ينج من ضلالاتهم - ممن انتسب إليهم - إلا الشيخ عبد الله عزام - رحمه الله - وشرح ذلك يطول .

القصد : يجب أن نعتبر بما حصل في الجهاد الأفغاني الأول من حكمتيار هدايا الله وإياه وسيف ورباني ، ولولا خشية الإطالة لنقلت كيف أن الأصول التي تربي عليها هؤلاء كانت الكتابات الإخوانية المنحرفة ، مع عدم المقدرة على التمييز خاصة لكون أصولهم أعجمية ، لذلك قيل إذا أراد الله بأعجمي خيراً هداه إلى صاحب سنة .

(٢) **الأمر الثاني :** الذي يجب أن نتنبه إليه - وهو مرتبط بالأمر الأول كذلك - وهو أن السياسة الشرعية عند أخذها بالسنن الكونية التي أخذ بها الأغيار أخذت بها في صورتها المتلى .



فمثلاً الحركات اليسارية تركز على أهمية المال وتضع له تأثيراً كبيراً في حركتها وحركة أعدائها ، بل تعتبره أكبر دافع يحرك الصراع والمعارك بين البشر ، أما السياسة الشرعية عندنا فهي لا تغفل دور المال وتأثيره على البشر لكن لا تجعله المحرك الوحيد أو الدافع الرئيسي للصراع خاصة بالنسبة للمؤمنين ، والشرع يؤكد على أن حاجة نفس المؤمن للعبودية للخالق أكبر دافع ومحرك للصراع و أن ذلك ما تمليه الفطرة السوية على أي إنسان لم تنتكس فطرته ، كما يؤكد على دور المال في الصراع بما يتفق على حجمه الحقيقي ، قد يكون عند أغلب قادة الأعداء وكثير من الجند والأتباع محرك أساسي ، لذلك كان الضغط الاقتصادي على الأعداء من السياسة الشرعية ، إلا أنه عند صف المؤمنين فالأمر مختلف فالسياسة الشرعية لا تغفل عن كون المال محركاً لبعض المؤلفات لقلوبهم ومحركاً ثانوياً وتابعاً لبعض الصف المؤمن ، إلا أنه غير أساسي لتحريك القاعدة الصلبة من المؤمنين ، كذلك الشرع يجعله عنصر أساسي كوقود للمعركة والصراع عند الطرفين ، لذلك تجد الآية تشير إلى أن المال عصب المعركة وأن نضوب النفقة على المعارك والنفقات الضرورية العادية يؤدي إلى انفضاض من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أنه يطمئن المؤمنين أنه إذا انقطعت أسباب المنفقين على تكاليف المعركة والنفقات الضرورية للمؤمنين فإن الله خزائن السماوات والأرض ، كل ذلك مع حث المؤمنين على النفقة في سبيل الله والتأكيد على أحكام شرعية تجعل موارد للمال كالزكاة والغنيمة ونحو ذلك .

نأخذ مثال آخر لذلك الأمر ألا وهي السرية فنجد أن الشرع لم يغفل أهمية السرية كسبب كوني في الأمور العسكرية لكن لم ينس الشرع أننا في الأصل حركة هداية فعندما نغالي في الأخذ بالسرية نخرج من حيز حركات الهداية إلى حيز عصابات المافيا أو طرائق الحركات الباطنية ، بل إن المبالغة في السرية بهذه الصورة المعرقة قد تعوق تنمية الكم بأن تجعل الحركة يمر عليها السنين الطوال ولم يتحصل لها إلا أعداد هزيلة ، وتعوق تنمية (الكيف) وقد بينت ما يتعلق بالـ (كيف) في خاتمة الدراسة التفصيلية ، ولذلك وضع الشرع هذه السنة الكونية (السرية) بصورة مثلى تناسب طبيعة الحركة والمنهاج الإسلامي .

ومن الأمثلة أيضاً لهذا الأمر ما ذكرناه في خاتمة الدراسة التفصيلية فيما يخص الانقلاب العسكري ، وبيننا أنه قد ينجح كسبب كوني لقيام دولة الإسلام بصورة جزئية وذلك لأن عناصره ناقصة فينتج عنه نتائج ناقصة لا تلبث أن تنتكس ، وهو حل يمكن القيام به كجزء مكمل لحركتنا لكن لا تُبنى عليه أساس الدولة الإسلامية كما حدث من العبد الصالح أبي فيروز الديلمي - رضي الله عنه - مع الأسود العنسي ، نعم هو حل يأخذ بجانب من السنن وقد يقيم دولة للقائمين عليه كأفراد لكن يصعب استمرار هذه الدولة على صورة إسلامية متكاملة إلا إذا كان هذا الحل جزءاً من خطط وأعمال الحل السنني المتكامل الذي طرحته الدراسة المفصلة ، فقد كانت حركة أبي فيروز الديلمي - رضي الله عنه - جزءاً من حركة الجماعة المسلمة ولم تكن عماد التحرك لها ، مع ملاحظة أنه قد يكون حل سنني متكامل لحركة غير إسلامية هدفها فقط الوصول للحكم أما المنهج الإسلامي فله أهداف متعددة .

ومن الأمثلة أيضاً للنقطة الأولى والثانية معا : المؤسسات التي يتكون منها كيان الحركة أولاً وكيان الدولة ثانياً ، من مؤسسات سياسية واقتصادية وعلمية فقهية وعلمية دينوية ، يدخل هذا الأمر في الواجبات التي يأمر بها الشرع تحت



نصوص عامة وخاصة ، ولكن محاولة البعض للقفز بإقامة هذه المؤسسات قبل أوانها أو دون الطريقة الشرعية الكونية المثلى ومحاولة تقليد الأعيار كاليهود والشيعية الروافض والأحزاب السياسية الطاغوتية يؤدي حتماً إلى الوقوع في المخالفات ، فاليهود يتقربون لأصحاب القوة والسلطان حتى لو كانوا يعتقدون بكفرهم ، فهم يعتقدون بكفر النصارى ولكن بنوا مؤسستهم قبل دولتهم بالتقرب لكل كافر يملك القوة والسلطان ، لذلك أحيانا نقرأ لبعض الاتجاهات الإسلامية كلاماً يبين أهمية السنن الكونية ولكن عندما ننظر إلى التطبيق نجد الخلل واضحاً ، فقد كتب حاكم المطيري أمين عام الحركة السلفية بالكويت مقالاً بموقع الإسلام اليوم ذكر فيه كيف أن تجاهل الجماعات الإسلامية للأخذ بسنة القوة و السعي الجدي للتمكين والحصول على السلطان أولاً يجعلها تدور في حلقة مفرغة ، حتى أنه قال صراحة (.. لقد ضل أكثر علمائهم ودعاة الإصلاح فيهم عن هذه السنن الإلهية ...) ، وقال : إن هذه الحركات استحال أن تحصل على الكثرة ولو مر عليها آلاف السنين بدون سلطان ، ولكن عند التطبيق نجد أن حركته تسعى للقوة عن طريق التقرب للطواغيت أهل القوة في بلده ، بل للتقرب للأمريكان حيث صرح هو وقادة حركته أخيراً عندما اجتمعوا هذا العام بالسفير الأمريكي ووفد أمريكي مرافق : أن مشاريع الأمريكان في المنطقة فيها الخير الكثير !! فماذا اختلف هؤلاء عن طريقة اليهود أليس فقط الاختلاف الوحيد بينهم وبين اليهود هو دياثة اليهود باستخدامهم النساء للتقرب من أهل السلطان والقوة.

القصد : الإسلام يجعل بناء المؤسسات المشروعة بالقوة المشروعة التي تأتي عن طريق مشروع ، مع ملاحظة أن أي عمل بنائي للمؤسسات أو غيرها يمكن تحصيله في مرحلة البدايات بدون قوة وسلطان لا يمنع الشرع من تحصيله مادام مشروعاً و موضوعاً في توقيته السنني الصحيح.

في النهاية نؤكد على أن الدنيا دار سنن لا يجوز تركها أو معارضتها، فهي تطحن من وقف أمامها أو تلعب بها أو تغاضى عنها بحجة انشغاله بصلاح قلبه أو بأوراد ذكره وعبادته ، فالسنن الإلهية لا تُحاي أحدًا ولا تتخلف لأمنية رجل كائنًا من كان ، وهذا من تمام رحمة الله بعباده ، والصحابة رضي الله عنهم خير من جمع الإتقان السنني للكونيات والفهم السنني للشرعيات فاستحقوا الولاية الدينية والولاية الكونية ، نسأل الله أن يجعلنا على هديهم ويلحقنا بهم إنه ولي ذلك والقادر عليه* ، والحمد لله رب العالمين .



* من أراد الاستزادة فليرجع إلى المقالة ٨٧ و المقالة ٩٧ من مقالات بين منهجين ، وقد نقلت منهما كثيرا لإيضاح القضية المتناولة في هذا المقال .

الدعوة إلى الاستسلام : سنن الطغاة

بقلم الشيخ : صالح بن سعد الحسن

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه

ومن والاه ، أما بعد :

فإن مواقف الكفار من دعوات المرسلين والصالحين متشابهة متقاربة ، قال الله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ ﴿ أَتَوَصَّوْا بِهِ بِلِ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ قال ابن كثير رحمه الله في التفسير : " يقول تعالى مسلماً لنبيه صلى الله عليه وسلم : وكما قال لك هؤلاء المشركون قال المكذبون الأولون لرسولهم ... قال الله عز وجل : (أتوصوا به) : أي أوصى بعضهم بعضاً بهذه المقالة ؟ (بل هم قوم طاغون) أي : لكن هم قوم طغاة تشابهت قلوبهم فقال متأخرهم كما قال متقدمهم " ١.هـ

ومما تواطأ عليه الكفار أن يسعوا إلى رجوع المسلمين عن الدين والدخول في ملة الكافرين كما قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ قال القرطبي رحمه الله في تفسيره : " خير الكفار الرسل بين أن يعودوا في ملتهم أو يخرجوهم من أرضهم ؛ وهذه سيرة الله تعالى في رسله وعباده " وقال تعالى عن قوم لوط : ﴿ قَالُوا لئن لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾ وقال سبحانه عن قوم شعيب : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ وقال تعالى عن مشركي قريش : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ ﴾ ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لَيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ﴿ سَنَّةٌ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾ .

هذه مواقف الكفار وهذه دعوتهم وهذه إغراءاتهم ، وأما المؤمنون فحال المؤمنين بعد غزوة أحد كما أخبر الله تعالى عنهم : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ ﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ وكحال المؤمنين يوم الأحزاب كما قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ ﴿ وَكَمَا قَالَ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ﴿ قَالَ أَوْلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴾ ﴿ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾

هكذا إذا استقى الطاغوت عبد الله بن عبد العزيز ما أوحاه إليه الشيطان مما سماه بالعمى وتضمن دعوة المجاهدين إلى تسليم أنفسهم وإلى التوبة من التوحيد والكفر بالطاغوت وتوعدهم إن لم يفعلوا بالقتل ، هكذا تشابهت قلوب المجرمين في كل عصر ، ولكن وحي الشيطان إلى أوليائه يزهق أمام وحي الله الذي يتوعد الطغاة والمجرمين ، قال

تعالى : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنُصَلِّبَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١١﴾ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٢﴾ مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٣﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٤﴾ روى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كانت الرسل والمؤمنون يستضعفهم قومهم، ويقهروهم، ويكذبونهم، ويدعونهم إلى أن يعودوا في ملتهم، فأبى الله عز وجل لرسله وللمؤمنين أن يعودوا في ملّة الكفر، وأمرهم أن يتوكلوا على الله، وأمرهم أن يستفتحوا على الجبابرة، ووعدهم أن يسكنهم الأرض من بعدهم، فأنجز الله لهم ما وعدهم، واستفتحوا كما أمرهم أن يستفتحوا. وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ.

وقال جل ذكره : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١٦﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٧﴾ إِنَّهُ هُوَ يُدْعَىٰ وَيُعِيدُ ﴿١٨﴾ وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوَدُودُ ﴿١٩﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿٢٠﴾ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿٢١﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿٢٢﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿٢٣﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿٢٤﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٥﴾

فليستبشر المؤمنون وليؤملوا خيراً فإن تجارهم مع الله رابحة ، وأما تخيير الطاغوت لهم بين القتل أو الاستسلام فكلام هزل ، وجعجة سخيفة ، أصدق منه وأحكم وعد الله الذي أمرنا أن نخبر به كل عدو ليعلم أن ليس له من الأمر شيء بل الأمر كله لله ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٢٦﴾

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ، وصرف قلوبنا على طاعتك ، وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .



الدرر من الدرر

إذا قام المسلمون بما أمرهم الله به من جهاد عدوهم ، بحسب استطاعتهم ، فليتوكلوا على الله ، ولا ينظروا إلى قوتهم وأسبابهم ، ولا يركنوا إليها ، فإن ذلك من الشرك الخفي ، ومن أسباب إدالة العدو على المسلمين ووهنهم عن لقاء العدو ، لأن الله تبارك وتعالى أمر بفعل السبب ، وأن لا يتوكل إلا على الله وحده .

الدرر السنّيّة : [ج ٨ ص ٧]

راكان الصيخان ... أسد من أسود الله

بقلم الأستاذ : سعيد بن محمد القحطاني

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

أتاني خبر رحيله عن الدنيا ، فكان وقع عليّ كالصاعقة ، لا لأني أظنه لا يموت ، ولكن لأن :

موت الأكارم للعباد رزيةً والحريكي موتهم والمسجد

مات ، بل قتل ، نال ما كان يبحث عنه ، ما تمناه وطلبه ، ما طار لأجله وعاد لأجله ، ترك الأهل ، هجر الراحة ، قاطع كلّ لذة إلا لذة العبادة والطاعة ، سار في ركب جند الرحمن ، اختار طريق الجنان ، عاش كبيراً ومات كبيراً ، عاش لله وباع نفسه لله وقتل في سبيل الله ، أسد من الأسود ، ورجل من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه - أحسبه كذلك رحمه الله - أكبر همّه نصره دين الله ، أفضل ساحاته ساحات الوغى ، إن أقبل الناس إلى ساحات الملاعب فانظر إلى ساحات المعارك التي شهدت له أرضها وسماؤها ، شهد له الشجر والحجر ، شهدت له الجبال والتلال ، شهدت له حقول الألغام :

أسد هزبر مقبل لا ينثني عن نصره الملهوف والمحتاج

هو من تلك القلّة القليلة النادرة التي تعمل بصمت ، قليل الكلام كثير الفعال ، شجاع مقدام ، بطل لا يهاب ، تجده في ساعات العسرة والشدائد وحين تنزل الأقدام ثابتاً كالجبل ، لا يلوي على شيء إلا على إغاثة إخوانه ونصرتهم وإعانتهم ، يريد نجاحهم ولو تلفت نفسه ، وسلامتهم ولو كان فيها إصابته :

بكت عيني على ذاك المسجّي وحق العين أن تبكي ضحاها

فتى منه الأفاضل كم ترجى فتى كالشمس في عالي سماها

حادثته مراراً فوجدت أخلاقاً عالية ، وهمّة سامية ، ونفساً للشهادة تواقفة ، وللجنان مشتاقة ، عقيدةً صحيحة ، وديانةً سليمة ، سيراً على منهج أهل السنة والجماعة ، مقتاً للطواغيت ، بغضاً للمرتدين ، الحديث معه ذو شجون ، والنقاش معه جدّ جميل ، يقبل الحق بدليله ويعمل به ، فاللهم تقبله في الشهداء ، واجعل درجته في عليين :

لازلت أذكر حين ييسم ضاحكاً مستبشراً بالنصريأتي في غد

لم أفجع بمثله هذه السنين ، لا أدري لماذا بالتحديد ، لكن : الأرواح جنودٌ مجنّدة ما تعارف منها ائتلف :

وددت لو يبقى وكنت مكانه لكنه الرحمن يقضي ويحكم

فاللهم اخلف المسلمين خيراً منه ، واخلفه خيراً من الدنيا ، اللهم أبدله داراً خيراً من الدنيا ، وأهلاً خيراً من أهلها ، اللهم أكرم نزله ووسع مدخله ، اللهم ارض عنه اللهم ارض عنه اللهم ارض عنه ، اللهم ألحقنا به غير مبدلين ولا مغيرين ولا خزايا ولا مفتونين ، توفنا وأنت راضٍ عنّا ، آمين .

جهود مشكورة .. من رواد الأنترنت

بقلم الأستاذ : عبد الله بن سعد الدوسري

أجدي - حقيقة - عاجزاً عن متابعة الجهود الطيبة التي يقوم بها المشاركون في شبكة (الانترنت) ممن بذل نفسه لخدمة الدين ومناصرة المجاهدين ، وكلما أحببت الإشادة بعمل ما أو التنويه بجهود معين احترت وخشيت أن أذكر بعضاً دون بعض ، أو أن أسمى كتاباً دون آخرين ، لئلا يحز في نفوس من أنسى ذكره ، لكن الذي أحب أن أدلي به في هذا المقام أن المجاهدين يقدرون كثيراً جهود إخواننا المشاركين في المنتديات والمواقع الإخبارية المتعاونة مع المجاهدين ، ويفرحون باستعداد هؤلاء الشرفاء للتضحية بأوقاتهم وأموالهم وقبل ذلك التضحية بأنفسهم في توعية الناس بأهداف الجهاد وأهميته وفوائده ، ومناصرة للمجاهدين ، ومعاداة الطواغيت والكافرين والبراءة منهم وفضحهم وتعرية أحوالهم السيئة ، لقد حاول بعض السفهاء تخويفهم وأنهم ليسوا بمعزل عن مراقبة الحكومة وما علم المغفل أن المتفاعلين مع المجاهدين ليسوا بتلك السذاجة التي تجعلهم مكشوفين للنظام الفاجر ، بل الظن بهم أنهم قد أخذوا حذرهم واستخدموا الوسائل التي يعرفها أصحاب هذه الشبكة للتخفي والاستتار باستخدام البروكسيات ، وتأمين البريد وكلمات المرور ، وتأمين الأجهزة واستخدام أجمع الوسائل للاحتراز الأمني امتثالاً لأمر الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم) ولا يصددهم عن ذلك تشغيب السفهاء ممن يتهمهم بالجن لأجل ذلك ، لأن معنى هذا الاتهام هو وصم أختيار الأمة من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن بعدهم بمثل تلك الصفات القبيحة أجلهم الله عنها ، لأنهم لم يفرطوا في شيء يقدرون عليه من ذلك ، وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر ، وظاهر يوم أحد بين درعين ، واختفى في الغار يوم الهجرة ، والشواهد في هذا المجال لا تكاد تعد لكثرتها ، والمراد التنبيه على أن اتخاذ الأسباب المشروعة للنجاة ، وأخذ الاحتياطات الأمنية ، ليس من الجن في شيء بل هو عين العقل والحزم والحكمة ، والمراد الأول منه ليس حب السلامة بل حب المواصلة والاستمرار في تقديم العمل الصالح والبقاء مدة أطول غصة في حلوق الأعداء إغظة لهم ونيلاً منهم وتعذيباً لهم وكل ذلك يجه الله ويرضاه ويأجر عليه ، ثم ما علم المغفل مرة أخرى أن هؤلاء المجاهدين بألسنتهم يقدرون جداً ممن كلماتهم ، وعندهم الاستعداد للتضحية والفداء ، ويعلمون مدى الأجر العظيم والرسالة السامية التي يحملونها ويؤدونها إلى الناس فليس بالكثير على دين الله لو قدر الله عليهم مساءلة أو أسراً أو حتى قتلاً لأجل كلمة حق في وجه سلطان كافر .

إن هذه الشبكة العالمية وسيلة نافلة ينبغي على أهل الحق استغلالها قدر الإمكان وتسخيرها في خدمة الدين ، وقد قامت اليوم مقام الشريط الصوتي قبل نحو عشر سنوات حيث كان الشريط وقتها الوسيلة الأكثر تأثيراً في مجال الدعوة والجهاد مما جعل الحكومات تلتفت إليه وتضيق الخناق على مستخدميه فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وفتح باباً إلى الخير أعظم وأكبر نفعاً وهو (الانترنت) واستطاع المجاهدون بحمد الله أن يجعلوا (الانترنت) مصدراً رئيساً ومرجعاً معتمداً للأخبار ، ولنقل العلم النافع والخير العظيم رغم محاولات علماء السلطان التشكيك في هذا المصدر وتشويهه .

الخلاصة التي أريد إيصالها لإخواني الفضلاء هي أنهم على خير عظيم ، وأن الناس تشكر سعيهم ، وعملهم المبارك في نشر الكلمة الطيبة يغيظ الأعداء ، ويحملهم على التكاثر والتعاون لمحاربتهم ، ومتابعة أصحابه ، لذا فإن أخذ الحيطة والحذر واجب عليهم ، ولا يعني ذلك المبالغة في الخوف والوجل لأن الذي يريد أن يسلم تماماً عليه أن يترك العمل !!

فتربصوا إنا معكم متربصون

كتبه / عبد الإله بن سليمان البدري

من عقيدة أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص ، ومن أسباب زيادة الإيمان عند المسلم تلاوة القرآن الكريم وتدبره والنظر فيه ، ومما يزيد قلب العبد إيماناً بالله وتعظيماً له أيضاً هو مطابقة الآيات التي يتلوها ويقرأها في هذا الكتاب الكريم لواقعه الذي يعيشه !!

والتأمل في خطابات الخائن لدينه ولأتمته وأقصد بذلك : المتسمي بعبد الله بن عبد العزيز ، أقول : التأمل في خطاباتته ثم يربط بين عبارات التهديد من جهة الطواغيت في الوقت الحالي وبين عبارات التهديد التي أطلقها فرعون الطاغية في عصر موسى عليه الصلاة والسلام يجد العجب العجاب من مطابقتها التامة ، انظر على سبيل المثال مقولة فرعون عليه لعنة الله ماذا قال : ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ وقال : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ ﴾ أي إن هؤلاء لقليلون وكل وقت يصل لنا منهم ما يغيبنا ونحن على استئصال شأفتهم عاملون ، هذا منطلق فرعون فماذا قال عبد الصليب ؟ قال : سناحقهم ونخرجهم من جحورهم ، وقال : سنحاربهم لمدة ثلاثين سنة وسنقدر عليهم !!

وهاهو طاغية الجزيرة الآن يعرض على المجاهدين عرضاً حقيراً أسماه هو وزبانيته بـ " شهر العفو" !! وقام إعلامه الخبيث وعلماء السوء في دولته بدعوة المجاهدين إلى التعرض إلى - نفحات - هذا الطاغية المرتد عن دين الله سبحانه وتعالى ، فما زالوا في كل وقت يمدحونه ويمدحون مبادرته الطيبة - في نظرهم - ويحثون بالتزول على ذمة الكافر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وسبحان ربي .. هم ينتظرون نهاية هذا الشهر ونحن ننتظر نهايته أيضاً ولكن شتان بين انتظارنا وانتظاركم وتربصنا وتربصكم يا طواغيت الجزيرة !!

فلا نقول إلا كما قال أسلافنا رضوان الله عليهم حين قالوا ما حكاها الله عنهم في قوله : ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴾ . إي وربي ، هل تنتظرون بنا إلا أن نقتل في سبيل الله وننال الشهادة في سبيله - نسأل الله من فضله - أو النصر والظفر والغلبة عليكم وعلى أعداء الله والتمكين في الأرض ، ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده فيدمركم تدميراً كما حصل لأقوام الرسل من قبل أو بأيدينا بقتل أو أسر .

ثم كما أنكم تتربصون بنا فنحن نتربص أيضاً بكم في عملياتنا التي نعدّها لكم صباحاً ومساءً لننكل فيكم يا أعداء الله وفي أسياذكم ولنرفع راية لا إله إلا الله وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ...

ثم عوداً إلى فرعون الطاغية وإلى نهايته التي اختارها الله سبحانه له ، فبعد أن طغى وتجبّر وتجاوز حدوده مع ربه وخالفه فادعى الألوهية - وأي ذنب بعد هذا الذنب - واعتدى على الضعفاء قتلاً لأطفالهم وسبياً لنسائهم ، وعند ملاحقته للمؤمنين من بني إسرائيل وهنا يلاحظ القارئ الكريم أنه من شدة عداوته بموسى ومن معه وكرهه لهم ولأنهم يشكلون خطراً على ملكه نزل هو بنفسه ليطارد موسى ومن معه ... ألم تلحظ هذا يا أخي ؟



فرعون الطاغية الذي ملك مصر بما فيها يتزل بنفسه ويشرف على ملاحقة هؤلاء القلة المستضعفة المؤمنة الصابرة !!! لا تستغرب أخي فإن الله إذا أراد شيء فلا راد لقضائه ، أراد الله لفرعون أن يموت ميتةً شنيعةً ليكون عبرة للمعتبرين وآية للظالمين ، فكانت نهايته أن كان جسمه للغرق وروحه للحرق نسأل الله السلامة والعافية ، ولكل طواغيت الأرض أن ينظروا إلى مصير فرعون ماذا حلّ به من عقوبة ، وليتقوا الله في أنفسهم وليتوبوا إلى الله عز وجل ، قبل أن يحلّ عليهم غضب الله ويتزل عليهم عذابه حينها يندم النادمون ولات حين مندم ، وليعلم المطبلون لهم ، أن هؤلاء الطواغيت متبرّ ما هم فيه وباطل ما كانوا يصنعون ...

وأما نحن فأعلنا البراءة من الطواغيت المختلفين ومعبوداتهم ومشرّعيهم وأربابهم المتفرقين .. ودعونا الناس إلى البراءة منهم ومن قوانينهم الوضعية الكافرة ، وإلى عبادة الله وحده ومتابعة شرعه المطهر وتحكيمه وحده .. والخروج من عبادة العباد بكافة أشكالها إلى عبادة الله رب العباد ..

فرمتنا هذه الحكومات بقوس عداوتها .. وسلطت علينا أجهزة أمنها ومخابراتها وعساكرها .. تطاردنا في أقطار الأرض .. وتقتل منا قوماً وتسجن آخرين . لا لشيء إلا أن نقول : ربنا الله وحده ، لا نشرك معه إلهاً أو مشرعاً أو حكماً غيره .. وأطلقت العنان لأبواقها وأجهزة إعلامها المتنوعة .. طعنناً وتلفيقاً وتشويهاً لأصحاب هذه الدعوة العظيمة .. فتارة تصفهم بالتطرف .. وتارة بالأصولية ..

وأخرى بالإرهاب .. مع أن الطغاة مارسوا ويمارسون تجاه كل موحد ودعوته كافة أنواع التنكيل والتعذيب والإرهاب الفكري والمعنوي والجسدي : (رمتني بدائها وانسلت) ..

وظنوا أنهم بإرهابهم المتنوع هذا سيقضون على هذه الدعوة العظيمة ويطفئون نور الله المبين .. فخابوا وخسروا وكُتبتوا ، فالله متم نوره ولو كره المشركون .. ولو كره الطواغيت ... فهاهي دعوة التوحيد تعلوا وترتفع بعقر دارهم .. وفي وسط سجوتهم تهمز بها زنازينهم .. وترتج لهتافاتها .. جنبات محاكمهم .. ويحمل إخواننا في كل مكان رايتها عالية خفاقة رغم أنوف الطغاة يصدعون بما بين ظهرانيهم .. ويجعلون جماحهم لعزها سلماً .. يروونها بدمائهم .. ويفدونها بمهجهم وأرواحهم .. ويتعاهدون غراسها إلى أن يلقوا الله .. لا يبالون بالقيد أو الجلاد أو السجون .. ولا يردهم بإذن الله عن نصرتها الإرهاب أو التعذيب أو المنون ..

هذه طريقنا لا نحيد عنها أو نرضى بها بدلاً .. بعنا من أجلها ديننا ونفديها بأرواحنا وأولادنا وأهلينا .. عاهدنا الله تعالى أن نثبت عليها فلا نغير أو نبدل تبديلاً ..

فإمّا إلى النصر فوق الأنام وإمّا إلى الله في الخالدين

فنسأل الله تعالى أن يربح بيعنا وأن يثبت أقدامنا ويحسن ختامنا وينصرنا على القوم الكافرين .





مقدمة :

الحمد لله الذي شرع لنا ديناً قوياً وهدانا صراطاً مستقيماً ، والصلاة والسلام على معلم الخلق خير البرية سيد ولد آدم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:-

إن مما لا شك فيه أن لكل منهج ثوابت وامتغيات ، ثوابت لا تتغير ولا تتزعزع بتغير الزمان أو المكان أو الأشخاص ، القناعة فيها واليقين بها مستند إلى نصوص ثابتة وعلم لا يرقى إليه الشك ، فلا يمكن أن تتبدل أو تتغير فأصبحت تلك الثوابت كالجبال الراسيات ، معالم واضحة يهتدي بها كل سائر على الطريق.

والتغيرات هي عكس الثوابت وهي أمور ثانوية في المنهج والمبدأ هي من الفروع وليست من الأصول ، تتغير بتغير الزمان أو المكان أو الأشخاص لها ضوابط شرعية عامة ، تفصيلاتها تخضع إلى مداخلات يقدرها المجتهدون بالأدلة ، قابلة للحوار والنقاش وما يهمننا هنا وفي هذه الأيام خاصة هو أن نذكر الثوابت التي رسمتها النصوص الشرعية على طريق الجهاد ، وهذه الثوابت نحن اليوم بأمس الحاجة إلى إعادة تذكرها ونشرها وفقهها ، نحن اليوم وفي هذا الوضع البائس للأمة الجريحة نحتاج حقيقة إلى الرجوع إلى ثوابتنا التي بدأ بعض المتخاذلين يعيد الكلام فيها ويزيد ، ليحيلها إلى متغيات من الأفضل لنا في هذا الوقت ألا نتمسك بها ، وسوف نضع بين يديك أخي في الله بعض الثوابت لا كلها التي ترسم لنا طريق الجهاد .

أنا نهدف من وراء كتابة هذه الثوابت تحرير منهج الجهاد من القيود والأغلال التي ألبست له ظلماً وزوراً ، ومنهج الجهاد اليوم يعاني من عدة تداعيات تعمل على طمسه أو تحديده وتقيدته بغير دليل شرعي ، ومن تلك التداعيات ربما يكون سوء فهم مع سوء تطبيق من بعض من نادى بتلك الشعيرة ، ومن تلك المعوقات تحذلق عدد ممن ينتسبون للفقهاء بإصدار شروط للعمل بتلك الشعيرة لم يسبقهم إليها أحد من الأئمة في هذا الباب ، ومن تلك المعوقات خروج عدد من المخذلين المنتسبين للإسلام ليصدحوا في كل منتدى بأن الجهاد لا يصلح لزماننا ، ومن تلك المعوقات وأهمها الحلف الصليبي الذي يشن حربه على هذه الشعيرة لأنها تعارض مصالح المستعمر الأمريكي لبلدان العالم.

ونشر ثوابت درب الجهاد كفيل بإذن الله تعالى لتصحيح مفهوم الجهاد والعمل على كسح بقية المعوقات الظالمة الجائرة التي وقفت في طريقه ، وبعد تصحيح المفهوم يمكن أن ترتبط بهذه الشعيرة من الناحية الروحية ثم من الناحية الفكرية ثم من الناحية المنهجية وأخيراً من الناحية التطبيقية العملية ، فإحياء هذه الشعيرة يحتاج إلى مجهودات للتوضيح والبيان ، وليس التوضيح والبيان يقتصر على المعرفة الفقهية البحتة المنفصلة عن الواقع ، فهذا وإن كان مطلوباً كفهقه، إلا أنه يحتاج إلى أن يربط بمنهج

يؤدي إلى تطبيق ذلك الفقه والتعبد بتلك الشعيرة على أرض الواقع كتعبد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم بها.

ونمثل لتحرير العباد من القيود بهذا المثال ليتضح المقال : لقد شرع الله الصلاة لمن كان قبلنا ، ولكن ربط الله سبحانه وتعالى أداء تلك العباد بأماكن مخصوصة كالبيع والصوامع وغيرها ، وعندما شرع الله لأمة محمد صلى الله عليه وسلم الصلاة حرر الله تلك العباد من القيد المكاني فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعط أحدا من الأنبياء قبله وكان مما أعطي كما في الصحيحين حيث قال صلى الله عليه وسلم عن جابر رضي الله عنه (وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وأما رجل من أمي أدركته الصلاة فليصل) فأصبحت الأرض كلها صالحة لأداء تلك العباد إلا سبعة مواضع استثنت من الأرض بنصوص أخرى في حال الاختيار لا الاضطرار أيضاً ، فتحرير هذه العباد من هذا القيد سهل ويسر أداءها لكل عبد ، علماً أن وضع ذلك القيد ورفعها كان تشريعاً من الله سبحانه وتعالى لحكمة هو يعلمها.

ونحن اليوم في ذكرنا لثواب شعيرة الجهاد نحاول أن نرفع القيود الظالمة الأثمة الفاجرة التي وضعها حثالة البشر وعارضوا بها نصوصاً شرعية قطعية الثبوت والدلالة ، فسمعنا ممن ينتسب للإسلام من يزعم بأن تصادم الحضارات هو دمار وخراب ، والإسلام بريء من ذلك التصادم ونحن بحاجة إلى تعايش الحضارات وبحاجة إلى السلام ونبد العنف والتزاع المسلح (الجهاد) ، ورأينا أيضاً عددا لا حصر لهم يدخلون في المؤتمرات الرامية إلى حرب تلك الشعيرة أو إلغائها باسم التسامح أو الوسطية أو حوار الأديان ، فبعيداً عن مباركة بعض المنتسبين للإسلام لهذا التحالف الصليبي الواضح الذي يشن هجمته المسعورة على الجهاد والمجاهدين ، نجد أننا أمام عدد كبير أيضاً ممن ينتسبون للإسلام وهم يباركون المؤتمرات واللقاءات القائمة على حرب الجهاد سواء باسم العنف أو الإرهاب.

ولمواصلة إيضاح المعالم الثابتة على درب الجهاد ، وللرد على الدعاوى المنقدة بالجهاد من هنا وهناك ، نقف في هذه الحلقة مع ثابتين من تلك الثوابت يزول بفهمهما بعض مما ألحق بالجهاد ظلماً.

أول الثوابت :

الجهاد ماض إلى يوم القيامة :

إن العالم اليوم إلا من رحم الله يقف بكل قواه العقديّة والسياسية والاقتصادية والإعلامية والثقافية والشعبية ، يقف وقفة واحدة بكل ما أوتي من قوة ، أمام شعيرة من شعائر ديننا الحنيف ألا وهي شعيرة الجهاد في سبيل الله تعالى ، تلك الشعيرة التي فرضها الله علينا بقوله: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . وبقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبئسَ المَصِيرُ ﴾ . وقوله: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ . وقال في آخر ما نزل في حكم الجهاد مؤكداً عليه: ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

هذه الشعيرة التي حاول الكفار طمسها وتسميتها بالإرهاب والإجرام ، ووسم أصحابها بالإرهابيين والمتطرفين والثوار والمليشيات ، وساعدهم المنافقون أيضاً على تشويهها والتحجير عليها بسبل شيطانية شتى فتارة يقولون بأن الجهاد



جهاد دفع لا طلب ، أو قالوا بأن الجهاد يشرع لتحرير الأرض المحتلة فقط ، أو أن الجهاد يجب أن يكون بأمر الحاكم العميل لليهود و الصليبيين ، وحيناً آخر قالوا بأن الجهاد انتهى بوفاة الرسول صلى الله عليه و سلم ، أو أن الجهاد لا يناسب عصرنا الحاضر عصر السلام والنظام العالمي الجديد نعوذ بالله من هذه الضلالات .

وأياً تكن مبررات طمس معالم الجهاد ودواعيه ومصطلحاته النفاقية والكفرية ، فإن الحقيقة الماثلة للعيان هي أن الأمة منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم قد اتضح لها طريق الجهاد وحُددت معالمه واتضح لها مفهومه وفقهه ، فلسنا بحاجة إلى من يضيف مفاهيم جديدة للجهاد بمليها علينا من الشرق أو الغرب ، ففي تراثنا غنية عن غيره فمنه نستقي أركان وشروط وواجبات و سنن الجهاد ، كما نأخذ منه أسباب تشريع الجهاد ومقوماته أيضاً .

وفوق كل ذلك فقد أخبر الله ورسول صلى الله عليه وسلم بأن الجهاد ماض إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وهذا الخبر هو من الثوابت التي لا نشك فيها ولا نسأل فيها أحداً بعد تأكيد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لهذه الحقيقة ، وأدلة ذلك من الكتاب والسنة كثيرة مثل قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ يُجَاهِدُونَ ﴾ هي دليل على الاستمرار ، وسياق الآية دليل على أن من ترك هذه الصفة فسوف يأتي الله بقوم غيره يجبههم ويجبونه فيهم هذه الصفة .

وقال أيضاً: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ والفتنة هي الكفر ، والقتال مستمر حتى لا يكون كفر ، وقال العلماء لا ينتفي الكفر عن الأرض إلا في آخر زمن عيسى عليه السلام حيث يضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يقبل إلا الإسلام ، ثم يتوفاه الله تعالى ويتوفى معه كل مؤمن ولا يبقى على الأرض من يقول الله الله وتقوم الساعة على شرار الخلق يومئذ ، والأدلة على استمرار الجهاد من الكتاب كثيرة .

أما النصوص الدالة على استمرارية الجهاد من السنة فهي أكثر من ذلك ومنها قول الرسول صلى الله عليه وسلم كما رواه الجماعة وغيرهم عن عروة البارقي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم) قال ابن حجر في الفتح عندما استدلل البخاري بهذا الحديث على مضي الجهاد مع البر والفاجر قال " سبقه إلى الاستدلال بهذا الإمام أحمد ، لأنه صلى الله عليه وسلم ذكر بقاء الخير في نواصي الخيل إلى يوم القيامة ، وفسره بالأجر والمغنم ، المغنم المقترن بالأجر إنما يكون من الخيل بالجهاد ، وفي الحديث الترغيب في الغزو على الخيل ، وفيه أيضاً بشرى ببقاء الإسلام وأهله إلى يوم القيامة ، لأن من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون ، وهو مثل الحديث الآخر " لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق " الحديث " أه كلامه مختصراً ، وقال النووي في شرحه لصحيح مسلم تعليقاً على هذا الحديث " قوله صلى الله عليه وسلم (الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) جاء تفسيره في الحديث الآخر في الصحيح (الأجر والمغنم) وفيه دليل على بقاء الإسلام



والجهاد إلى يوم القيامة ، والمراد قبيل القيامة ييسير ، أي حتى تأتي الريح الطيبة من قبل اليمن تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة . كما ثبت في الصحيح " أهـ كلامه .

وقال النبي صلى الله عليه و سلم كما عند أبي داود وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أممي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل ..) قال صاحب العون في شرح هذا الحديث (والجهاد ماض منذ بعثني الله) : أي من ابتداء زمان بعثني الله (إلى أن يقاتل آخر أممي) : يعني عيسى أو المهدي (الدجال) : مفعول ، وبعد قتل الدجال لا يكون الجهاد باقياً ، أما على يأجوج ومأجوج فلعدم القدرة عليهم ، وعند ذلك لا وجوب عليهم بنص آية الأنفال ، وأما بعد إهلاك الله إياهم لا يبقى على وجه الأرض كافر ما دام عيسى عليه الصلاة والسلام حياً في الأرض ، وأما على من كفر من المسلمين بعد عيسى عليه الصلاة والسلام فلموت المسلمين كلهم عن قريب بريح طيبة وبقاء الكفار إلى قيام الساعة ، قاله القاري ، والحديث سكت عنه المنذري " أهـ كلامه رحمه الله .

ودليلاً على استمرار الجهاد قال النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً كما جاء في الصحيحين وغيرهما ولللفظ لمسلم عن جابر رضي الله عنه : (لا تزال طائفة من أممي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة) وفي لفظ للبخاري (لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم) وفي لفظ لأحمد (لا يزالون من خالفهم أو خذلهم) وقوله (لا تزال) دليل على الاستمرارية ، وإن كان سياق الحديث كاف في إثبات استمرارية الجهاد ، قال النووي في شرحه لصحيح مسلم عن هذا الحديث " قلت : ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين منهم شجعان مقاتلون ، ومنهم فقهاء ، ومنهم محدثون ، ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض .

وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة ؛ فإن هذا الوصف ما زال بحمد الله تعالى من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى الآن ، ولا يزال حتى يأتي أمر الله المذكور في الحديث " أهـ كلامه .

ومن الأدلة أيضاً قال النبي صلى الله عليه وسلم (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله) ، فجعلت غاية القتال في هذا الحديث هي الإسلام فإذا أسلم الناس فلا قتال ، والأدلة كثيرة التي تدل على عدم إسلام الناس جميعاً وبقاء الكفر إلى يوم القيامة فإذا كان كذلك فالقتال باق معه أيضاً حتى يأتي أمر الله تعالى ، والمقصود بأمر الله في الحديث : قيل هو إسلام الناس في زمن المسيح وقيل يوم القيامة وقيل هبوب الريح التي تقبض أرواح المؤمنين ، ولكن دلالة الحديث واضحة في بقاء القتال ما بقي الكفر .

والنصوص التي تفيد استمرار الجهاد كثيرة لا مجال لحصرها ، والأئمة متفقون وبلا خلاف على استمرار الجهاد وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبر عن استمراره خيراً لا يتغير ولا يتبدل ، وهذه النصوص تبين أنه لا يمكن أبداً أن



يخلو زمان من الأزمنة منذ بعثة النبي صلى الله عليه و سلم إلى يوم القيامة من راية جهاد حق مرفوعة في سبيل الله تعالى ، وهذا خبر منكروه كافر بالله تعالى .

إذا تيقنا هذه الحقيقة ووضعناها نصب أعيننا وجعلناها أحد الثوابت التي نركز عليها ، فإننا لا يمكن أبداً مهما اشتدت الظروف وساءت الأحوال أن نتخلى عن دعم راية الجهاد والوقوف تحتها ، لأن راية الجهاد في كل زمان مرتبطة بالطائفة المنصورة المرضي عنها ، والطائفة المنصورة كما قال النووي لا يلزم أن تكون في مكان واحد ، فيمكن أن تتعدد في زمان واحد في عدة أمكنة ، والطائفة المنصورة تقاتل على الحق ظاهرة ، والزمان لا يخلو من الطائفة المنصورة التي تقاتل وترفع راية الجهاد.

إذا اعتقدنا تلك العقيدة لا بد معنا أن نجزم بأن قوى الكفر العالمي ومعها النفاق الدولي لا يمكن أبداً أن تفلح في إخماد راية الجهاد ولا قمع المجاهدين ولا تعطيل هذه الشعيرة أبداً ، ربما تستطيع محاصرتها في مكان واحد أو اثنين ، ولكن أن تسقط راية الجهاد في هذا الزمان فلا يمكن لها أبداً ولو اجتمع الجن والأنس لذلك جميعاً ، فإن راية الجهاد رفعت بأمر الله تعالى ويأذنه ولا يمكن أن توضع والله هو الذي قضى على نفسه أن ترفع حتى يقاتل آخر أمة محمد صلى الله عليه و سلم الدجال مع عيسى بن مريم عليه السلام .

هذه الحقيقة التي لا بد أن ننطلق منها ، وهذا المعتقد الذي ينبغي أن نقاتل به عدونا ، عقيدة اليقين والتصديق بوعد الله سبحانه وتعالى بمضي الجهاد إلى يوم القيامة .

وإن ما أصاب المسلمين اليوم من يأس بعد الأحداث التي حصلت في أفغانستان وانسحاب المجاهدين من المدن ، لا يدل بأسهم وإحباطهم أبداً على أن أكثر المسلمين على قناعة بأن الجهاد ماض إلى يوم القيامة ، ولا تدل أحوال أكثر المسلمين أيضاً على أنهم على قناعة بأن العالم أجمع لا يمكن له أن يسقط راية الجهاد في العالم ، بل إن كثيراً منهم لا يدرك معنى الصراع بين الحق والباطل ، ولا يقرأ تاريخ الأمة وتاريخ الأنبياء من القرآن خاصة .

العالم يحارب وعد الله بمضي الجهاد ، ونحن نصدق الله ونقسم بهزيمة العالم الذي حارب الله سبحانه وتعالى ، النظام العالمي الجديد يقوم على مفهوم محدد وواضح المعالم وهذا المفهوم هو : أن الجهاد هو الإرهاب ، وكل مجاهد إرهابي ، ولا بد من ملاحقة الإرهابيين وقمع الإرهاب ، بمعنى لا بد من ملاحقة أولياء الله وقمع شريعة الله سبحانه وتعالى ، فحرب بهذه الصورة نتيجتها معروفة لنا سلفاً قصها الله علينا في كتابه وبينها لنا رسوله صلى الله عليه و سلم في سنته فقال عليه الصلاة والسلام كما عند البخاري وأحمد وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال قال الله تعالى (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب) أي أعلمته بالهلاك ، وحرب الله تعالى هي على من يعادي أولياءه لولايتهم لله ويتخذهم أعداءً بسبب دينهم ، وفي لفظ (آذنته بحرب) نكرة تشمل كل أنواع العقوبات ، وفي رواية لأحمد (من آذى لي ولياً) بمجرد الإيذاء وفي رواية أخرى له (فقد استحل محاربي) ، وقد لا تكون هذه العقوبة ظاهرة للعيان كما لحق بالأمم الأخرى وقد تكون العقوبة عاجلة كما قد تكون آجلة والله يهمل ولا يهمل ،



أما نتيجة هذه الحرب في القرآن فقد قصها الله تعالى في عدة آيات نأخذ منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ وقال مؤكداً على هزيمة أعداء المؤمنين: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ ودعا الله إلى الاعتبار بما حصل في معركة بدر يوم الفرقان إذ قال: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئْتَيْنِ اللَّتَانِ فَتَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَىٰ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾

ولكن السؤال الذي يشوش على هذه العقيدة ويدور في أنفس الضعفاء هو: لماذا لم ينصر الله الإمارة الإسلامية في معركتها حتى الآن وهي التي رفعت شعار تطبيق الشريعة والتمسك بالكتاب والسنة وواجهت العالم بذلك حتى اضطرت إلى ترك جميع المدن التي كانت تسيطر عليها؟ .

نقول إن الله تعالى في ذلك حكمة وأول الحكم بينها قول الله تعالى: ﴿ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ فإن الله قادر على أن ينتصر وحده من الكفار ويقتلهم بطرفة عين ويدمر قواهم كلها، ولكن الله ترك أولئك الكفار يتسلطون على المسلمين وذلك للبلاء، أي ليمتحن المسلمين ويختبر صدقهم بتسلط الكافرين عليهم، فإن صبروا وزادوا تمسكاً بدينهم وفروا إلى الله تعالى وشكوا حالهم له، فإنه سينصرهم بعدما يرى أنهم أهل للنصر، فيمكن لهم دينه الذي ارتضى لهم بعد أن يحققوا شروط التمكين قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ وقال: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ وقال: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ وقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون ﴿ فشروط التمكين لا بد أن تتوافر في المؤمنين قبل ذلك، وقد ذكر الله لنا طرفاً منها في هذه الآيات فمنها شرط الإيمان والعمل الصالح واتباع نهج النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الذين مكنوا من قبل، واعتناق الدين الصحيح، وعدم الشرك بالله، والاستعانة بالله وحده، والصبر على الجهاد وحراب الأعداء، وتقوى الله سبحانه وتعالى في السر والعلن، والصلاح العام، وأن يكون سلوك المجاهد أن يقول ربي الله ويعمل بمقتضى هذا ويستقيم على دينه، فهذه الشروط إذا بذل العبد جهده في تحقيقها فإنه سيصبح مؤهلاً لأن ينصره الله ويستخلفه في الأرض .

ولو تتبعنا حكمة الله تعالى في تأخير النصر أو لحوق الهزيمة (الحسية) في أرض المعركة بالمسلمين لاحتجنا معها إلى مصنف مستقل، إلا أننا سنفرد لها كلاماً مستقلاً لاحقاً بإذن الله، ونكتفي هنا بالإشارة لها لأن هذا المفهوم لا ينبغي أن يغيب عن ذهن المسلم اليوم الذي يتابع وبكل مشاعره وكيانه مجريات الحرب في أفغانستان بين قوى الكفر العالمية جميعها وبين المجاهدين الأفغان، ونسأل الله أن يعز المجاهدين وينصرهم ويمكن لهم، وأن يكسر الكافرين ويمزقهم ويذلهم ويجعلهم غنيمة للمسلمين .



العضو .. العضو .. يا أهل الجهاد



الحمد لله الذي جعل من صفاته العفو والإحسان ، وأحب من اتصف بذلك فقال : (وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) أشهد أن لا إله إلا الله وحده حافظاً لعباده المؤمنين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي قال : اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد :

فيا أهل الجهاد جاءكم عفو ملكي إن أخذتم به مع ما فيه من الذلة والهوان والسجن سنوات طوال بدون حكم أو يحكم عليكم من وزارة الداخلية عن طريق القضاة فمثلاً يحكمون بعشر سنوات فإذا مضت نصف المدة ربما أخرجوكم وقالوا : " مكرمة " أو " عفو ملكي " مع ما فيه من التعذيب والغدر والخيانة والمكر والخديعة ، وتسببتم على أنفسكم بترك عفو ملكي سماوي ممن يملك العفو ويغفر الزلل ويعظم الأجر ويرفع الدرجة ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم.

فاعلموا عظم ما من الله به عليكم وأسده من فضله وإحسانه إليكم بالجهاد في سبيله ، والحراسة والرباط فيه ، وإغاظة أعداء الله وإنزال الضرر والضيق بهم فإن هذه الأعمال من أعظم أسباب عفو الله لكم ومغفرته لذنوبكم قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ واعلموا أن ما قمتم به في هذا الزمان من إعلان التوحيد الذي قام على الكفر بالطاغوت والإيمان بالله فأعلنتم ذلك ثم قمتم بتطبيقه واقعاً ملموساً ، تريدون به أن يرفع الله لكم المنازل عنده ويكفر السيئات فاحمدوا الله على أن هداكم لهذا ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ قال ابن عمر رضي الله عنهما : (فَضَّلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ ، وَرَحْمَتُهُ تَزِينُهُ فِي الْقَلْبِ) فالنصوص جاءت في تكفير السيئات ورفع الدرجات والعفو والمغفرة من رب الأرض والسماوات لأهل الإيمان والتوحيد ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ وفي الصحيحين عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ : " من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، والجنة حق ، والنار حق ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل " وفي لفظ " أدخله الله من أبواب الجنة الثمانية " وفي

الصحيحين من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيهما ، إلا دخل الجنة " وعند مسلم عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول " من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، حرّم الله عليه النار " وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : "يقول الله عز وجل : (من لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً ، لقيته بمثلها مغفرة) " وفي الباب عن عدة من الصحابة في أن التوحيد من أعظم أسباب عفو الله عن العبد ومغفرته لذنوبه ، فمن فقدَه فقدَ المغفرة ومن جاء به فله الأمن والهداية التامة قال تعالى ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ قال ابن رجب في جامع العلوم : فمن جاء مع التوحيد بقراب الأرض خطايا ، لقيه بقرابها مغفرة إلى أن قال فإن كمل توحيد العبد وإخلاصه لله فيه وقام بشروطه كلها بقلبه ولسانه وجوارحه ، أو بقلبه ولسانه عند الموت ، أوجب ذلك مغفرة ما سلف من الذنوب كلها ، ومنعه من دخول النار بالكلية . فمن تحقق بكلمة التوحيد قلبه ، أخرجت منه كل ما سوى الله محبةً وتعظيمهاً وإجلالاً ومهابةً ، وخشيةً ، ورجاءً وتوكلًا ، وحينئذ تُحرق ذنوبه وخطاياها كلها ولو كانت مثل زبد البحر ، وربما قلبتها حسنات أهـ.

إذاً هذا التوحيد لو وضع ذرة منه على جبال الذنوب والخطايا ، لقلبها حسنات فله الحمد والمنة على عفوهِ ومغفرته . فعن أم هاني عن النبي ﷺ قال " لا إله إلا الله لا يسبقها عمل ، ولا تترك ذنباً " أخرجه أحمد بسند جيد. وعند أحمد وابن ماجه عن شداد بن أوس أن النبي ﷺ قال لأصحابه : " ارفعوا أيديكم وقولوا: لا إله إلا الله " فرفعنا أيدينا ساعة ثم وضع رسول الله ﷺ يده ، ثم قال : " الحمد لله ، اللهم بعثني بهذه الكلمة ، وأمرتني بها ، ووعدتني عليها الجنة ، وإنك لا تخلف الميعاد " ثم قال : " أبشروا ، فإن الله عز وجل قد غفر لكم " .

قال ابن القيم : ويُعفى لأهل التوحيد المحض الذي لم يشوبه بالشرك ما لا يُعفى لمن ليس كذلك فلو لقي الموحد الذي لم يشرك بالله شيئاً ألبته ربه بقراب الأرض خطايا آتاه بقرابها مغفرة ، ولا يحصل هذا لمن نقص توحيدهِ ، فإن التوحيد الخالص الذي لا يشوبه شرك ، لا يبقى معه ذنب ، لأنه يتضمن من محبة الله وإجلاله وتعظيمه ، وخوفه ورجائه وحده ما يوجب غسل الذنوب ولو كانت قراب الأرض فالنجاسة عارضة ، والدافع قوي أهـ وحديث عبد الله بن عمرو المشهور بحديث البطاقة .

أما العبادة التي تقومون بها ترجون عفو الله ومغفرة الذنوب فهي جهادكم في سبيل الله الذي جاءت النصوص المتظاهرة من الكتاب والسنة على عفو الله ومغفرته ورفع درجات من قام به قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنَجِّبُكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠٤﴾ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ يَعْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ وقال تعالى ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْتَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ وقال تعالى ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ

اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿١١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٢﴾ وقال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ فهنا حصلت مبايعة ، وحصلت فيها البشري بهذا البيع حيث إنها تجارة رابحة وهو حصول الفوز العظيم أي لا فوز أعظم ولا تجارة أربح منه وهو الذي سماه الله الفوز العظيم.

أثامن بالنفس النفيسة ربحاً وليس لها في الخلق كلهم ثمن
بما تملك الأخرى فإن أنا بعثها بشيء من الدنيا فذاك هو الغبن
لئن ذهبت نفسي بدنيا أصيها لقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا الدين " وعن أبي قتادة رضي الله عنه : أن رجلاً قام فقال : يا رسول الله ! أرأيت إن قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : "نعم إن قتلت في سبيل الله ، وأنت صابر محتسب ، مقبل غير مدبر " ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "كيف قلت؟" قال : أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " نعم ، وأنت صابر محتسب ، مقبل غير مدبر ، إلا الدين ، فإن جبريل عليه السلام ، قال لي ذلك " رواهما مسلم هذا -والله- هو الوعد الحق بالعفو والمغفرة للذنوب ليس العفو الطاغوتي الذي حقيقته ليس عفوًا بل هو عين الظلم حيث إنك تسلم نفسك إليهم وتترك الكفر بالطاغوت ولا تنكره . ولا تكفر بهيئة الأمم ولا تعادي النصراني أو أحدًا من الكفرة ولا ترفع راية الجهاد لأن من قرارات هيئة الأمم عدم وجود شيء اسمه جهاد . وكذلك تترك وصية النبي صلى الله عليه وسلم لك أيها المؤمن بإخراج اليهود والنصارى وسائر الكفرة من جزيرة العرب وكذلك تجدد الولاء لهؤلاء الطواغيت وتجعلهم ولاة أمور وتلبسهم بلباس الشرع الذي خلعه ولبسوا بدلاً منه لباس الردة عن الإسلام عيادًا بالله من ذلك .

هذا هو العفو زعموا يسمونه بغير اسمه وهذا من تلبسهم لرعاياهم ، ونعق بعض أهل العلم خلفهم . أما العفو الذي جاءت به النصوص فهو خلق عظيم يتسم به الرجال العظماء وهو أن تعفو عن ظلمك وتقابل الإساءة بالإحسان وهو من أعظم القرب التي يتقرب بها العبد لربه . قال تعالى ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ وقال تعالى ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ فقال تعالى ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ وقال تعالى ﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ وقال تعالى ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "مانقتصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله" رواه مسلم وهذه الأخلاق العظيمة قد اتصف بها أنبياء الله ورسوله مع أقوامهم فهذا يوسف مع أخوته وما فعلوه به وقد قدر أن يفعل بهم ما شاء ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ ﴿١٤﴾ قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ فعفى وسامحهم سماحاً تاماً بل دعا لهم بالمغفرة.



وهكذا رسولنا ﷺ كم أودي فعفا وغفر حتى لمن أخرجه من بلده فقال يوم الفتح يا معشر قريش ، ما ترون أبي فاعل فيكم ؟ قالوا : خيرا أخ كريم ، وابن أخ كريم ، قال : " اذهبوا فأنتم الطلقاء " (وقال : " اليوم يوم برٍّ ووفاء ") رواهما ابن إسحاق . ولما عرض عليه ملك الجبال بأن يطبق عليهم الأخشبين فقال ﷺ " بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً " وقال عبد الله بن مسعود : كأني أنظر إلى النبي ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء ، ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول " اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون " وهكذا سار الصحابة ﷺ فهذا صديق هذه الأمة أبو بكر الصديق ﷺ لما حصل في قصة الإفك ما حصل وأنزل الله براءة الصديقة بنت الصديق عائشة أم المؤمنين زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة . قال أبو بكر الصديق ﷺ وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قال أبو بكر : بلى والله ، إني أحب أن يغفر الله لي . قال عبد الله بن المبارك هذه الآية هي أرجى آية في كتاب الله . وهذا عمر ﷺ لما استأذن الحر بن قيس لعيننة بن حصن فأذن له عمر ، فلما دخل عليه قال : (هي يا ابن الخطاب ، فو الله ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل . فغضب عمر حتى هم به ، فقال له الحر : يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ " (خذ العفو ، وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) " وإن هذا من الجاهلين . والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقافاً عند كتاب الله) وهذه الأحاديث والآثار في الصحيحين . واعلم أن من أعظم أسباب عفو الله ومغفرته أن تطلب العفو والمغفرة منه لا من غيره ،

أخرج الإمام أحمد والترمذي وصححه عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أسأل؟ قال : "قولي : اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني" ، ويروى عن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال : " يأتي الله تعالى بالؤمن يوم القيامة فيقرُّبه حتى يجعله في حجاب من جميع الخلق ، فيقول له اقرأ صحيفتك ، فيعرفه ذنباً ذنباً : أتعرف أتعرف؟ فيقول : نعم نعم ، ثم يلتفت العبد بمنة ويسرة ، فيقول الله تعالى : لا بأس عليك ، يا عبدي أنت في سترٍ من جميع خلقي ، ليس بيني وبينك اليوم أحدٌ يطلع على ذنوبك غيري ، اذهب فقد غفرتُها لك بحرفٍ واحدٍ من جميع ما أتيتني به ، قال : ما هو يا رب؟ قال : كنت لا ترجو العفو من أحد غيري " رواه الطبراني بسندٍ فيه ضعف وأصله في البخاري في كتاب التفسير من صحيحه باب ﴿ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين﴾ .

يا ربَّ إنَّ عَظَمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
أَدْعُوكَ رَبَّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرَعاً فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحُمُ
إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنُ فَمَنْ الَّذِي يَرْجُو وَيَدْعُو الْمُجْرِمُ
مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا وَجَمِيلُ عَفْوِكَ ثُمَّ أَنِّي مُسْلِمُ

فهذا العفو المدوح صاحبه أن يعفو عن ظلمه أما عفو يعقبه السجون والتعذيب بأنواعه وأن العفو لا يكون إلا بترك بعض أمور الشرع فهذه طريقة الفراعنة والطواغيت قال فرعون لموسى عليه السلام ﴿قَالَ لَنْ أُنْخَذَتْ إِلَهًا غَيْرِي



لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ ويا ليت سجن هؤلاء كسجن فرعون بل ما سبقهم في سجونهم سجن أحد من الفراعنة من شدة ما فيه من العذاب مثل تسهير الليالي وكشف العورات والتهديد بانتهاك الأعراض والصعق الكهربائي وهذا يهون عندما تسمع من مسبة الله ورسوله والاستهزاء بالدين من هؤلاء الزبانية. وكذلك فرعون أخذ يناقش موسى ويأخذ ويعطي معه ويستمتع منه أما هؤلاء فإنهم لا يسمعون لناصح حتى لو ترسل برقية مناصحة ، لكن هذه النصيحة فيها دعوتهم للهداية والتوحيد أقل ما يكون سجنك بسبب الرقية خاصة إذا عرفوا اسمك وسكنك أقل الأحوال ستة أشهر إلى سنتين وقد وقع هذا . إذا هؤلاء لا يرون شعبهم إلا عبيداً عندهم وهم يرون أنفسهم مثل اليهود شعب الله المختار . وهذا التهديد بالسجن بطريقة مشركي قريش كما قال تعالى ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ لكن قريشاً عندها شيم العرب ما تفزع النساء ولا تدع الأطفال ولا تدهم البيوت ولذا وقفوا عند بيت النبي ﷺ حتى خرج. والمصيبة هنا تتزايد بالتأييد مطلقاً ممن يدعي العلم على هذه الأفعال. والآخرون يطالبون بتسليم المجاهدين لكي تسلم لهم معاشيتهم لأنهم ضاقت بهم الطرق بالتفتيش وأغلقت بعض مكاتب الدعوة، وحصل التضيق العام ولا ينسبون هذه الأفعال للدولة وإنما ينسبون ذلك للمجاهدين. قال تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وأيضاً هذا الطريق أعني طريق الجنة مخوف بالمكارة كما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: "حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكارة" قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : لما ذكر الموضوع الثاني من السيرة قال : فإذا فهمت هذا فهماً جيداً عرفت أن كثيراً من الذين يدعون الدين لا يعرفونه ولا يفهمونه ، و إلا فما الذي حمل المسلمين على الصبر على ذلك العذاب والأسر والضرب والمهجرة إلى الحبشة مع أنه ﷺ أرحم الناس ولو يجد لهم رخصة لأرخص لهم كيف وقد أنزل الله عليه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ فإذا كانت هذه الآية فيمن وافقهم بلسانه إذا أُوذِيَ فكيف بغير ذلك أهـ.

فيا أهل الجهاد اطلبوا العفو من الله والتمسوا مغفرته وأعظم أسباب ذلك توحيدته ثم عظموا أمر الصلاة وأدوها في أوقاتها وعليكم بالإكثار من الصلاة خاصة آخر الليل فإنه وقت نزول الرب ومناداته "هل من داع فأستجيب له هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له" كما جاء ذلك في الصحيحين من حديث أبي هريرة قال تعالى ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلًا﴾ وعليكم بكثرة الدعاء والتضرع إلى الله وقرع أبواب السماء قال تعالى ﴿قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ واحذروا التساهل بالمعاصي كبيرها وصغيرها فهل حصلت الهزيمة يوم أحد إلا بسبب معصية واحدة وهل أخرج آدم من الجنة إلا بسبب معصية واحدة وهي أكله من الشجرة. واثبتوا على مبدئكم في مواجهة عدوكم وأكثروا من ذكر ربكم واستجيبوا لطاعة ربكم ورسوله واحذروا التنازع و الاختلاف فإنه سبب الفشل وعليكم بالصبر فإن هذه مقومات النصر قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ .

ختاماً: تنبيه على ما قاله سعود الشريم من الله علي وعليه بالهداية والسداد فأقول ما هي الدماء المعصومة التي أريقت أهي دماء النصراني أم حراسهم من جنود الطاغوت الذين يفتدون عباد الصليب بالدم والروح. هلأ تكلمت على ما يفعله ولاة أمرك بإراقة دماء المجاهدين وترويع أهاليهم ومطاردتهم وانتهاك حرمة بيوتهم حتى لو كان ذلك من باب الظن . وأما الافتيات على ولاة أمرك قال تعالى ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فاذكر هداك الله عن شيء من الافتيات الذي ذكره المجاهدون وليس موجوداً عند ولاة أمرك . أما إخلال الأمن الذي ذكرت فأقول من الذي داهم البيوت و روع النساء والأطفال من الذي نشر الفواحش والمخدرات وجلب المغنين والمغنيات وأنواع الظلم في البلاد وأعظم من ذلك من جلب الكفار للجزيرة التي أوصى النبي ﷺ بإخراجهم كما تعرف ذلك ويعرف ذلك كل مسلم. بل يا ليت الأمر على وجودهم فقط مع عظم هذا بل أصبحت بلاد الجزيرة منطلقاً لقواعد الكفار لضرب أهل الإسلام في كل مكان . كم روعت من أنفس وكم أزهدت من أرواح كم رملت من نساء وكم يتمت من أطفال بل هدمت البيوت على أصحابها بالقنابل والصواريخ التي تنطلق من هنا وهذا لا يخفى عليك. وأما قولك بأن يأخذوا بأقوال علماء الأمة الربانيين أين تيمموا فأقول بأن الله يقول ﴿فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ ولم يقوموا باتباع الآراء والأهواء بل قاموا بما جاء بصريح الكتاب والسنة. وأين العلماء الربانيين أليسوا يقبعون في سجون الطواغيت وأنت تعرفهم برسوخهم في العلم وتعني برسائلهم وأشرطتهم، هلأ طالبت بالاستنكار على اعتقالهم على المنبر أم أنه منبر سياسي لا يخرج عن سياسة الدولة وما تريده . وأما الحصاة التي ذكرت بأنها تفقأ العين ولا تقتل الصيد، فإن كانت هذه الحصاة تقذف بما على العدو ليست تفقع العين بل تورث هزيمة العدو كما فعل النبي ﷺ . وأما قولك بأن هذا العفو كقول النبي ﷺ لقريش اذهبوا فأنتم الطلقاء فما هذا القياس الفاسد لأن هؤلاء مثلهم كمثلي قريش لو قالت لأبي بصير وأبي جندل ارجعوا عما أنتم عليه ونعفو عنكم وهذا العفو عفو يعقبه السجن والتعذيب هل تقر يا سعود الشريم أبا بصير وأبا جندل بأن يسلموا أنفسهم لهذا العفو وتحثهما على ذلك.

النبي ﷺ مظلوم وأخرج من دياره وطورد وأرادوا قتله كحال المجاهدين اليوم، فلو كتب الله النصر لأهل الجهاد وهذا قريب إن شاء الله وتمكنوا من طواغيت آل سعود وجندهم فأسلموا يحسن للمجاهدين أن يقولوا لهم اذهبوا فأنتم الطلقاء لأن العفو عمن ظلمك ليس الذي يريدك أن ترجع عن دينك وتعلن عدم الجهاد وعدم براءتك من الكفار ومن هيئة الأمم المتحدة، هلأ أنكرت على الرافضة المشركين الذين أظهروا كفرهم وشركهم أمام عينيك في الحرم المكي وما علمت عنهم في الحرم النبوي، هلأ أنكرت على جند الطاغوت الذين قاموا بأمر من الطواغيت بحماية هؤلاء الطواغيت من الرافضة المشركين والدفاع عنهم وسجن من ينكر عليهم، هلأ أنكرت على هؤلاء القرامطة الذين استحلوا نجران أربعة أيام وقتلوا وروعوا أم لم يأتك الإذن والسماح بالتكلم عنهم، هلأ أنكرت فعل الصليبيين في أفغانستان والعراق وقد أعلنوا بأنها حرب صليبية كما أعلن ذلك وما حصل أيضاً في سجن أبو غريب، هلأ تكلمت عن لبس ولاة أمرك للصليب فهدد وعبد الله أبناء عبد العزيز فإن كنت لا تستطيع أن تنكر ذلك فالزم الصمت ولا تتكلم بباطل كما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت " فحري بك بما أنك نصحت الأمة للرجوع للحق أن تطبق ذلك على نفسك لأنك قدوة لغيرك فهل ستفعل ذلك أرجو ذلك ، بل لما تكلمت على المنبر بشيء من الحق تلميحاً لا تصريحاً أوقفت عن الخطابة، إن هذه الدولة لا تريد أن تسمع الحق ولا تريد النصح وأنت تعرف ذلك منها، وأصلي وأسلم على من نصره الله وأيده ووعده النصر ولأصحابه والمؤمنين من بعده وسلم تسليماً كثيراً.



أنت يا إرهابي *

في كل ناحية تقول عيولهم
 ويرون في قلبي مشاعر كرههم
 سلّوا سيوف البغي من أغمادها
 ورأوا بقائي في الحياة أمامهم
 أقسمت بالجبار ما لاح الأسي
 أني سأحرق كل حقل مزهر
 أنا بينهم أمشي على أكبادهم
 أنا بينهم طيف يزيد عذابهم
 إلا إذا لاح الدمار بساحهم
 أصحو وطعم الموت بين أناملي
 ما يفعلون بعاشق لفراقه
 والله لو زرعوا البلاد جنودهم
 ورسّوا بوأخرهم وخان عميلهم
 لعرفت كيف أسيل من أجسادهم
 أنا شامخ في كل قلب نابض
 بل في المدينة في ملاءة تاجر
 أنا ربما أبدو بهيئة عالم
 أنا في ضفائر كل بنت ضامها
 بل في حليب الطفل منساب كما
 في كل ناحية ستثمر نبتتي

لما رأوني : أنت يا إرهابي
 وإذا مضيتُ تتبعوا أعقابي
 وتكالبوا كي يقطعوا أسبالي
 شبح الممات وغفلة المتغابي
 في أمّتي وتحرقّت أهديادي
 فيهم وأدفع نحوهم بشهاب
 لن يشعروا إلا برعد سحابي
 لن يعلموا عن مقدمي وذهابي
 وتساقطوا كتهافت الأسراب
 والموت عندي أقرب الأصحاب
 أو غاضب لصولة الأعراب
 وبنوا قلاعهم على الأعتاب
 وطغت مهابتهم على الألباب
 دمها وجسمي بارد الأعصاب
 متفرق في الرّيف والأعراب
 أو حامل كُتبي مع الطلاب
 أو عاملٍ يمشي على الأعقاب
 قتل البنات وهتك كل حجاب
 ينساب نور الصبح بين هضاب
 رغم انتشار الجارفين تراي

* هذه القصيدة وصلت غلبنا عبر البريد الإلكتروني .

حكم الجهاد في رجب (١) تعظيم الشهر الحرام ومعنى التحريم فيه

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحابه والتابعين، أما بعد: فما مضى زمان في هذا العصر الآخر، اشتعلت فيه جذوة الجهاد، وتواترت العمليات، وظهرت شوكة المسلمين وقوة الإسلام وعزة الدين للعيان، مثل ما ظهر الآن، فالجهاد في أفغانستان يُدق الأجراس والمرتدين ألوان العذاب، وفي الشيشان فتوحات عظيمة وعمليات مستمرة، وفي العراق ما لا يُحيط به الوصف من الجهاد المبارك بفضل الله ومُنّته على حداثة الجبهة وقرب تأسيسها، وفي جزيرة العرب والجزائر وغيرها جبهات ملتبهة على الكافرين، والعالم كله ينتظر الضربات على الصليبيين وأوليائهم في المشارق والمغرب لا يدري أحدٌ أين الضربة الآتية لجند الله المجاهدين في سبيله.

وكثير من العمليات التي يقوم بها المجاهدون تصادف الشهر الحرام، وشهر رجبٍ آتٍ قريبٌ، تنتهي فيه مهلة الطاغوت عبد الله للمجاهدين في الجزيرة، ويأتي بعد انتهاء مهلة أبي عبد الله أسامة بن لادن للدول الأوروبية، ويأتي في أشدّ الصيف الذي يتمكن فيه المجاهدون في أفغانستان والشيشان من الإعداد والعمل والجهاد، فوجب بيان حكم الجهاد في هذا الشهر، وحكم ما يفعله المجاهدون، وأوجزت الكلام على هذه المسألة في أربع مقالاتٍ تأتي بإذن الله على فروع هذه المسألة وتبين بهدياته سبحانه الحق من الأقوال فيها.

والذي لا يُشكُّ فيه أنّ عمليات المجاهدين اليوم مشروعةٌ لا يجري فيها شيء من الخلاف الآتي ذكره، فهي من جهاد الدفع الذي هو قتال اضطرار لا يتعلق بشهر حرام ولا غيره، وهي في مقاتلة عدو لا يحترم للشهر الحرام حرمةً، وهذان مما يُبيح القتال في الشهر الحرام بالاتفاق كما يأتي تفصيلاً بإذن الله.

والله عزَّ وجلَّ خلق الأشياء والأزمنة والأمكنة، وخصَّ منها ما شاء بما شاء من الخصائص والأحكام، ﴿الله يخلق ما يشاء ويختار، ما كان لهم الخيرة﴾، وكان مما اختار الله من الأزمنة عصوراً، خصَّ بعضها بالأنبياء، وبعضها بشيء من بركات الأرض والسماء، وكان مما اختاره جل وعلا، أوقاتٌ من اليوم، فخصَّ الثلث الأخير من الليل بتزوله جلَّ وعلا، وأمر بالذكر قبل طلوع الشمس وقبل الغروب، وأوقاتٌ من بعض الشهور، كأيام عشر ذي الحجة، وليالي رمضان، والعشر الأواخر منه، وليلة القدر التي هي خيرٌ من ألف شهر، وشهورٌ من العام منها رمضان الذي أنزل فيه القرآن، والأشهر الأربعة الحرم.

وقد أُجمع على تعظيم هذه الأشهر وتغليظ الحرمات فيها، وكان القتال فيها محرماً، ثم ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى أنّ تحريمه منسوخٌ، والراجح بقاء الحكم، إلا أنّ محلّه بالإجماع جهادُ الطلب لا جهادُ الدفع، والشريعة جَوَّزت مقاتلة من قاتلنا في الشهر الحرام بنصِّ قوله تعالى: ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص

فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴿١﴾، والكفار اليوم يُقاتلون المسلمين في كل وقتٍ وحالٍ، لا يُحرمون فيهم شهراً حراماً، ولا يرعون إلاً ولا ذماماً.

وتعظيم الأشهر الحرم في الشريعة، ثابتٌ متأكدٌ من وجوه منها:

الأول: أن تعظيمها ثابتٌ يوم خلق السموات والأرض، فقال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾.

وظاهر الآية أن تحريم الأربعة الحرم في وقت خلق السموات والأرض.

الثاني: أنها كانت مما تعظمه العرب في الجاهلية على تفرقها واختلاف ديارها، حتى ستموا الحروب التي كانت فيها بحروب الفجار، فدل أنها من بقايا دين إبراهيم عليه السلام.

الثالث: أن الله عز وجل وصف القتال فيها بأنه كبير، فقال: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾.

الرابع: أن الله عز وجل نهى عن إحلاله فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾.

الخامس: أن الله سبحانه قرنها في الآية السابقة بمحرّمات عظيمة، من شعائر الله، والهدى، والصدّة عن البيت الذي عظم الله به فعلة الكافرين في غير موضعٍ من القرآن.

السادس: أن الله جعل التلاعب بتحليلها وتحريمها من زيادة كفر المشركين في الجاهلية، فقال: ﴿إِنَّمَا نَسِيءٌ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُحْرِمُونَهُ عَامًا﴾.

السابع: أن الله خصّها من بين الشهور بحكم التحريم واسمه، كما خصّ مكة في القرآن، والمدينة في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم بالتحريم، فهي في الأزمنة، كمكة والمدينة في الأمكنة.

الثامن: أن النبي صلى الله عليه وسلم، ضرب به المثل في الحرمة فقال: "إنّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا".

التاسع: أنها قيامٌ للناس وصلاحٌ لأمرهم ومعاشهم، كما قال سبحانه: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ الآية، فيها يأمن الخائف ويسعى الناس في المعاش، ولولا مشروعيتها ضاقت بالناس السبل وانقطعت الحيل وانسدّت أسباب التجارة.

العاشر:

• معنى التحريم في الشهر الحرام.

أصل التحريم في اللغة المنع، والمنع عن شيءٍ يكون لأحد سببين:

الأول: شرف من مُنِعَ والمحافظة عليه، وكون المحرّم مما ينقص من قدره أو يضره، ومن هذا تحريم الخبائث والخمر، والفواحش ونحوها.



الثاني: شرف ما مُنِع، وكون التعدي عليه انتهاكاً له، ومنه تحريم الحرّات الزمانيّة والمكانيّة، كالحرمين، والأشهر الحرم. والتحریم في الأشهر الحرم، يتعلّق بأمرين:

الأوّل: تحريم القتال فيهنّ خاصّة.

الثاني: تغليظ سائر الحرّات.

فأمّا الأوّل، ففيه قول الله عزّ وجلّ: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتال فيه كبير﴾، وغيره.

وأما الثّاني؛ فقال سبحانه: ﴿إنّ عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم﴾.

ويُلاحق بتغليظ الحرّات في الشّهر الحرام، تغليظ الدّيّات، فحكم جمهور الصحابة -وَحُكْمِيّ إجماعهم- بتغليظ الدية في الشهر الحرام، ورؤي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحّ عنه، وهو مذهب الحنابلة والشافعية؛ على خلاف في كيفة التغليظ.

هذا والله أعلم، وصلى الله على محمد وسلم، وعلى آله وصحابه أجمعين.



تعلمون معاشر المسلمين : أنّ الأجل محتوم ، وأن الرزق مقسوم ، وأن ما أخطأ لا يصيب ، وأن سهم المنية لكل أحد مصيب ، وأن كل نفس ذائقة الموت ، وأن الجنة تحت ظلال السيوف ، وأن الري الأعظم في شرب كؤوس الختوف ، وأن من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار ، ومن أنفق ديناراً كتب بسبعمائة ، وفي رواية : بسبع مائة ألف دينار ، وأنّ الشهداء حقاً عند الله من الأحياء ، وأن أرواحهم في جوف طير خضر تتبوأ من الجنة حيث تشاء ، وأن الشهيد يغفر له جميع ذنوبه وخطاياها ، وأنه يشفع في سبعين من أهل بيته ومن والاه ، وأنّه آمن يوم القيامة من الفرع الأكبر ، وأنه لا يجد كرب الموت ، ولا هول المحشر ، وأنه لا يحس ألم القتل إلاّ كمس القرصة ، وكم للموت على الفراش من سكرة وغصّة .

وأنّ الطاعم النائم في الجهاد ، أفضل من الصائم القائم في سواه ، ومن حرس في سبيل الله لا تبصر النار عيناه ، وأن المرابط يجري له أجر عمله الصالح إلى يوم القيامة ، وأن ألف يوم لا تساوي يوماً من أيامه ، وأن رزقه يجري عليه كالشهيد أبداً لا يقطع ، وأن رباط يوم خير من الدنيا وما فيها ، إلى غير ذلك من فضائل الجهاد ، التي ثبتت في نصوص السنة والكتاب ، فيتعين على كل عاقل : التعرض لهذه الرتب ، ومساعدة القائم بها ، والانضمام إليه ، والانتظام في سلكه ، فترجوا بذلك تجارة الآخرة ، وتسلموا على دينكم .

الدرر السنّيّة الجزء الثامن ص ١٩ - ٢٠ .



ورد إلينا عبر بريد المجلة عدة أسئلة تتعلق بمسائل فقهية وقد أرسلت إلى الشيخ عبدالله الرشيد ليجيب عليها، علماً أن الترتيب الزمني للإجابة عليها هو بحسب ورودها ووصولها في البريد وفي هذا العدد يجيب الشيخ على أسئلة الأخ أحمد الشهري حفظه الله:



- عليّ ديون يصعب عليّ قضاءها.

أما مسألة الديون، فقد سبق الحديث عنها في مقال سابق عنوانه: "استئذان الغريم"، وبما أن قضاءها صعب، والجهاد الموجود اليوم كله جهاد دفع، فليس على الأخ السائل سدده الله، إلا أن يلتحق بالمجاهدين، ويعزم في نفسه على القضاء متى أمكن، ويسجل الدين ومستحقه في وصيته، والله عز وجل وكيله وكفى بالله وكبيراً.

- لياقتي البدنية ضعيفة نوعاً ما وسني قد تجاوز الثلاثين فهل اللياقة مطلب ملح لا يمكن الجهاد إلا بدرجة عالية منها أم أن استخدام السلاح يفي بالغرض؟ حيث لا أريد أن أكون عالة على المجاهدين بدلاً من أن أكون عوناً لهم!.

وأما مسألة اللياقة البدنية، فليس من الأعداد المسقطه للجهاد ضعف اللياقة، إلا أن تبلغ برجل مبلغ العرج الذي جعله الله عذراً، وهذا غير متصور إلا في ضعفٍ مرضيٍّ، وإن كان تحصيل اللياقة من الإعداد الواجب عينياً على كل مسلم، فإن كان السائل يستطيع الوصول إلى جبهة يتدرب فيها ويعد اللياقة اللازمة وجب عليه الالتحاق بها، وإن لم يكن مستطيعاً أن يصل تلك الجبهة إلا بلياقة عالية لا يملكها، فيجب عليه أن يعد هذه اللياقة، ولا يتهاون بها ولا يتوان فيها، بل يعلم أن وجودها عليه من وجوب الجهاد، وأن فرضيتها ليست أقل من فرضية الجهاد حيث كان الجهاد لا يتم إلا بها.

وليس تحصيل اللياقة بأمر صعب، بل شهرٌ واحدٌ يكفي لتحصيل الحد الأدنى من اللياقة لمن كانت لياقته ضعيفةً ما لم يكن فيه سمنةٌ مفرطة أو مرض معجز، ويمكنه أن يحصلها في هذا الشهر الواحد دون أن يتفرغ تفرغاً كاملاً لذلك، إذا صدق الله عز وجل وألزم نفسه الجهد.

ومع ذلك، فليس كل أبواب الجهاد ومواقفه محتاجاً إلى اللياقة العالية، بل إذا اتصل بقيادة المجاهدين وذكر لهم حاله مع اللياقة، استطاع المجاهدون توجيهه إلى ما لا يحتاج فيه إلى اللياقة من الجهاد.

- أخشى أن أجبن في أرض المعركة ثم أقول لو أنني قعدت كان خيراً لي من الفرار والتولي. فهل من تفصيل وتأصيل في هذا...؟

أما خشية الجبن في أرض المعركة، فقد سبق السائل في هذا بشير بن الخصاصية السدوسي الصحابي رضي الله عنه، لما جاء يُبايع النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أما اتنتان فوالله ما أطيقهما: الجهاد والصدقة فإنهم زعموا أنه من ولي الدبر فقد باء بغضب من الله، فأخاف إن حضرت تلك جشعت نفسي وكرهت الموت، والصدقة فوالله مالي إلا

غنيمة وعشر ذود هن رسل أهلي وحمولتهم قال: فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حرك يده ثم قال فلا جهاد ولا صدقة فلم تدخل الجنة إذا قال: قلت: يا رسول الله أنا أبايعك قال: فبايعت عليهن كلهن. وأصل ترك الجهاد خوفاً من المعاصي والذنوب، أصلٌ من أصول المنافقين القاعدين، كما حكى الله جل جلاله عنهم فقال: ﴿ومنها من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم محيطة بالكافرين﴾، فاحتجوا بخوف الفتنة لترك الجهاد، وجاء من وجوه عدة أن الذي احتج بهذا قال: إنني رجل ضعيف لا أصبر عن النساء وأخاف أن تفتني نساء بني الأصفر.

وهذه شبهة من الشبه الإبليسية في جميع الطاعات، فيسوّل لبعض الناس ترك الطاعة خوف الرياء، وأنك إن تترك الطاعة بالكلية خير لك من أن تفعلها رياءً وسمعةً فتكون من أول من تسعر بهم النار، من المنفق والعالم والمجاهد يريدون الجاه والسمعة، أو أنك إن طلبت العلم استكثرت به من الحجج وزادت معصيتك وإثمك، فترك العلم خيراً لك، ونحو ذلك من الشبه التي ما يلقبها إلا الشيطان.

والجواب عن هذه الشبهة، أن هذه المعاصي والذنوب المخدورة، يجب الابتعاد عنها والهرب منها دون ريب، إلا أن الهروب عنها يكون بالطرق الشرعية لا بالأهواء وما تستحسنه النفوس، والطريق الشرعية هي المضي في أمر الله، والاستعانة به على الخلاص من المعاصي والنجاة من حبائل الشيطان، أما من سلك طريقاً أخرى، وترك الواجب خوفاً من وقوع المخدور، فقد ترك طريقاً غير ما أمره الله به، ولن يكون فيه هدى أبداً، لأن هدى الله هو الهدى، والهدى كله هدى الله، والذي ضمن الله له أن لا يضل ولا يشقى هو من اتبع هداه دون من أعرض عن ذكره، ﴿فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشةً ضنكاً﴾ وهذه الآية دليل بالمطابقة على من اتبع غير دين الله، وفيها دلالة على من خالف أمر الله في القليل والكثير.

والله سبحانه وتعالى شكور، يُثيب فاعل الحسنة بالتوفيق إلى حسنة بعدها، ويقرب من تقرب إليه شيراً بأن يقربه ذراعاً، ومن تقرب إليه ذراعاً بأن يقربه إليه باعاً، ومن أتاه يمشي أتاه سبحانه هرولة، فيُعطي على القليل الكثير وعلى الخير الخير الوفير، لا كما يظن من أزاله الشيطان فساء ظنّه بالله، وظن أن فعله الطاعة والقربة إلى الله سبب في ابتعاده عن الله وحرمانه الرحمة والتوفيق.

- أنظر أحياناً إلى الإخوة الملتزمين من حولي ممن نعهد فيهم الصلاح والتقوى وكثرة العمل الصالح .. فأتساءل: أيعقل أن يضل عن الحق وأهتدي إليه أنا؟

يُروى في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا يكونن أحدكم إمعة، يقول إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن لا تسيئوا". والمسلم مطالبٌ في دينه باتباع الحق لا الرجال، وما أضل الناس إلا اتباع فلان وفلان، ولما سئل خالد بن الوليد عن سبب تأخر إسلامه مع وفور رأيه ورجاحة عقله قال: كنا نرى رجالاً نرى أحلامهم كالجبال



رسالة إلى زوجة العلي القليل: بول جونسون ... من زوجة أحد شهداء جزيرة العرب

لقد تناهى لمسمعي أنك قد خرجتِ أمام شاشات التلفاز لابسـة مسـوح الضأن وتتساءلين بكل بجاحة عن ذنب زوجك وجريمتـه، وأظنه لا يخفـاك أنه من أكابر المجرمين في الحقيقة حتى ولو لم يكن كذلك في عرفكم معاشر الكفار ، فأنتم تسمون المجرم بريئاً والبريء المدافع عن حقه مجرماً ..

وإلا فما فائدة عمل زوجك في طائرات الأباتشي ؟ هل ظننت يوماً أن هذه الطائرات تحلق فوق أفغانستان وفلسطين والعراق لتنتشر الورود والحلوى فوق رؤوس أطفالنا هناك ؟ أم أنك تعلمين أنها ترمي عليهم الصواريخ والقنابل لتحيل شوارعهم وبيوتهم رماداً وجثثهم قد تفحمت فوقها ؟

إن عملـه نزيه إذأ وهو بريء مادام أن عمله في هذا النوع من الطائرات ؟

هل تعلمين أن زوجي قد قتل أمام عيني في وطنه ؟ هل تعلمين أن الذي قتله هم رجال أمن انشئوا لحماية المستعمر ولترويع وقتل أهل البلد المسلمين ؟ لقد تكلم الناس واهتر العالم لما أخذ زوجك رهينة وما تحدث هؤلاء الناس بنصف هذا الحديث لما أسرت أمريكا - بلد العدالة والحرية!! - أكثر من ٦٠٠ مسلم في كوبا منذ ثلاث سنوات وإلى يومنا هذا!! غير أسرانا في العراق وفي باكستان وبلاد الحرمين والأردن وغيرها ..

لتعلمي أن إخواننا الذين تأسروهم في سجونكم، وإخواننا الذين يحرقهم زوجك بطائراته ليسوا مقطوعين من شجرة بل هناك قلوب تحفق بجبههم ، كما أظهرت أنك تحبين زوجك القليل بل إننا نحبهم أكثر مما تتوقعين قدم المسلم عندنا أعلى من الكعبة ، أما دم زوجك فدم كلب لأنه كافر مشرك..

هل تعلمين أننا لم نفعل شيئاً بالنسبة لدماء المسلمين ودم زوجي الذي أهرق هدرأ ، فلا زلنا في البداية وسوف تتبع جنة زوجك جبأً من جثث قومه حتى يخرجوا أذلة صاغرين من أرض نبينا صلى الله عليه وسلم.

كيف تقولين براءة زوجك لعنه الله وأنتم تسمعون تحذيرات المجاهدين بالخروج من أرضنا التي هي حرام عليكم فجعلتم أصابعكم في آذانكم وتماديتم في غيكم وهذا جزاؤكم ولتذرفوا أدمعاً مشوبة بالدم كما بكينا من طائراتكم وجنودكم دماً.

لما قتل زوجي بالتأكيد لم تهتمي ولم تعلمي ولو علمت ربما ستسرين لأنه قتل قبل أن يصل لزوجك وقومه!! ولكن عزائي في ذلك أن المجاهدين قد تمكنوا من الوصول لهدفهم بدقة وقتلوا زوجك ذبحاً ووالله إنني في ذلك اليوم فرحت فيه كثيراً لأن الإرهابي الحقيقي قد قتل بعد أن أتخ من دماء أطفالنا المسلمين.

لا أدري هل تعلمين أننا نحقد عليكم أيها الكفار ونكرهكم حتى النخاع ، كيف لا وأنتم مفضلون علينا حتى في بلادنا؟

كم حلقت طائرة من طائراتنا لتبحث عن زوجك طوال مدّة حبسه ، وكم من الكلام الكثير الذي أثير حتى ممن يدعون العلم حول التفاوض مع الأخوة المجاهدين ومحاولة إقناعهم بفك زوجك. أما زوجي فقد منعونا من الصلاة عليه حتى بعد موته ، ولم يسلموا لنا جثمانه الطاهر لدفنه فحسبنا الله على من ظلمنا لأجل إرضاء زوجك ومن على شاكلته.. ولم ينس أحدٌ بنت شفة عن زوجي مع أنّ الكل يعرف زوجي ويشهد أنه من الصالحين.. إلا أنه الخوف من أهنتهم أمريكا .

قولي لحكومة نصبت نفسها علينا أنّ ما تفعله بشبابنا المجاهد خير ، فإن قتلتمهم فقد أرسلتموهم بأقصر الطرق إلى الجنة بإذن الله .. وإن أبقيتموهم ولم تقدرروا عليهم فقد أحسنتم ليقاتلوكم وليخرجوا الكفار من أرض الإسلام .

بقلم أم الشهيد*



التبصير

بواقع الدولة السعودية

تأليف

عبد الله بن محمد البكري

قريباً

في موقعنا

على الأنترنت

* وصلنا هذا المقال بُعيد مقتل بول مارشال ولكن تأخر نشرها لظروف خاصة .



هذه الزاوية وضعت بناءً على ورود عدّة مشاركات ورسائل معبرة عن مشاعر جياشة تجاه الجهاد والمجاهدين فأحببنا إشراك إخوتنا القراء بها لنعم الفائدة ويحصل النفع ، وقد اقترح علينا بعض الإخوة وضع مثل هذه الزاوية وهاهي بين يديكم في هذا العدد ولعل الله ييسر لنا متابعة إخوتنا القراء عبر البريد بإذن الله تعالى .

❖ رسالة أبي الوليد :

أود أن أقدم لكم خالص الشكر و الإمتنان على ماتقومون به من جهدٍ يستحق كل الشكر و التقدير و نسأل الرحمن - عز و جل - ألا يجرمكم الأجر .

وهي فرصة لي أيضاً للإشادة بموقع الإخوة - القاعدون - الذين يقومون بجمع المجلات في مجلدات مميزة تعبيراً منهم عن مؤازرتهم لكم فيما تقومون به .

كما أود أن أفيدكم علماً بأن روابط المجلات الجهادية التي تقومون بوضعها تكون غير متاحة في أغلب الأوقات و ذلك بسبب الضغط الهائل ، لذلك أقوم دائماً برفع جميع إصداراتكم على مواقع خاصة بي و خصوصاً أن لي منتدى جهادي لمتابعة أخباركم باستمرار و هذا هو عنوانه :

<http://members.lycos.co.uk/alba6al/vb/>

و هذا عنوان الموضوع المثبت للمجلات الجهادية :

<http://members.lycos.co.uk/alba6al/vb/showthread.php?s=&threadid=126>

نشكر للأخ أبي الوليد جهوده وتفاعله معنا .

❖ رسالة أبي الحارث البحريني :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. إخواني في الله : السائرون على درب الجهاد (أمدكم الله بنصره) لا تلتفتوا خلفكم فأنتم قدوتنا في هذا العصر فأنتم الفرسان ونحن أصحاب النبال بنشرنا لعقيدتكم السليمة وأهدافكم النبيلة إلى الملا وإرهاب النصارى بأفلامكم وأفلام جهادكم ولسان حالكم يقول لنا كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحاب النبال في أحد (لو رأيتمونا تتخطفنا الطير لا أحد يتحرك من مكانه ، لو حسمت المعركة لا أحد يتحرك من مكانه) نسأل الله الثبات على هذا الدرب حتى ييسر لنا الله درب إليكم ! فيقول الشيخ أسامة ليس النصر هو الكسب المادي فقط بل النصر هو الثبات على المبادئ !

ردود ومراسلات

الأخ فجر قادم : الاقتراحات العسكرية التي أوردتها لنا جيدة ، ونسأل الله لك الثبات على الحق .
الأخ أبو عاصم المطيري : ما ذكرته من عدم تأثر الناس بمقتل القادة وأن الجهاد ماضٍ وإن قُتل من قُتل كلام صحيح ولعلك قرأت في المجلة ما يؤكد ذلك .

الأخ أبو عبيدة : شبهة تقابل القبائل ، وأن المجاهدين لا يستطيعون الإمساك بزمام الأمور، ليس حجة في ترك الجهاد وإخراج المشركين من جزيرة العرب ويقول سليمان بن سحمان رحمه الله : (إذا عرفت أن التحاكم إلى الطاغوت كفر ، فقد ذكر الله في كتابه : أن الكفر أكبر من القتل قال : ﴿ والفتنة أكبر من القتل ﴾ وقال : ﴿ والفتنة أشد من القتل ﴾ والفتنة: هي الكفر ؛ فلو اقتتلت البادية والحاضرة ، حتى يذهبوا ، لكان أهون من أن ينصبوا في الأرض طاغوتاً ، يحكم بخلاف شريعة الإسلام ، التي بعث الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم) .

الأخ أبو حمزة : لعلك تراجع الموسوعة العسكرية المتوفرة في الأنترنت ففيها جواب ما سألت عنه وأما المعسكر فسوف يتطرق لها في المستقبل إن شاء الله .

الأخ المهندس النجدي : اقتراحك إرسال المجلة إلى مجموعات بريدية نرجو أن تحتسب في عمل ذلك أنت ومن معك من الأخوة الذين ينشطون في هذا المجال .

الأخ عزمي كلاشن : انضمناك للمجاهدين لعله يتحقق ولكن لو لم يتحقق فعليك بالجهاد ولو كنت لوحك ونوصيك بتقديم قربانك إلى الله من العلوج الصليبيين .

الإخوة : أبو البراء النجدي وأبو عاصم المطيري : الأماكن التي ذكرتم طيبة ولكن لعلكم تقومون بعمل يرضي الله تعالى فيها بتقديم فكاكم من النار ، والمشايخ الذي ذكرت يا أبا البراء متوكلون على الله وحاملوا الأسلحة وهم بين إحدى الحسينيين .

الأخ القعقاع : نشكر لك الجهد الذي قمت به .

الأخ سيف النصر - أبو أسامة المكي : شكر الله لك معلوماتك وقد استفدنا منها .

الأخ أبو حفص القحطاني : رؤياك مبشرة وعليك بالإعداد والجهاد .

الأخ مداد: حطتلك التي رسمتها لإغتيال بوش جيدة ولكنها تحتاج إلى إعداد كبير ولعلك تشارك فيها قدر المستطاع وشكراً لك .

الأخ جدوع : المقال يعبر عن وجهة نظر صاحبه مع أننا موافقون على شرعية ذلك العمل ولعلك تراجع البيان الذي صدر منا بهذا الشأن على لسان أبي هاجر رحمه الله .

الأخ شهيد بأمر ربه : شكراً للتنبهات التقنية التي ذكرت ولعلك توافينا بالمزيد ونطمئنك إلى أن الأجهزة التي يعمل بها غير التي يرفع بها في الأنترنت فاطمئن ببارك الله فيك .

الأخ فريد موسى : الرسائل الثلاث لم يصلنا منها شيء ، نرجو أن تعيد إرسالها وشكراً .

الأخ عزام الليبي : فهم مرادك ولعلك تصبر قليلاً لهذه الفترة لعدم إمكانية التواصل في هذه الفترة لكن قريباً نتواصل معك .

الإخوة : أبو البراء الجزائري ، ابن مقرون ، عبد الله من مصر ، أبو عبيدة الشحي ، أبو مجاهد ، حفيدة ابن لوليد ، أبو أسامة المغربي ، وأبو عمارة من لبنان ، وأحمد من الأردن ، والإرهاب السوري: رسالتكم وصلت وشكر الله لكم .

